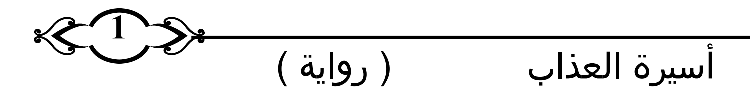


سميرة محمودى

أسـيـرة الــعـذاب

رواية

الطبعة الأولى يناير 2019



بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : سلسلة روايات الظل (أسيرة العذاب)

المؤلِّف : سميرة محمودى

التصنيف : رواية

رقم الإيداع : 20348 - 2018

عدد الصفحات : 102 صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 289 – الطبعة الأولى يناير 2019



الإهـــــــداء

إلى كل من تسبب فى ذرف دمعة من دموعى

إلى والدى الذي لم أره

ووالدتى التى علمتنى الصبر والتحمل

سميرة محمودى

مقدمة رواية أسيرة العذاب
بقلم سميرة محمودى

كانت هذه هي المرة الأولى التى يطاوعنى فيها القلم لإستكمال رواية فكثيرا ما بدأت في الكتابة ولم استطع هذا النفس الطويل التى تحتاجه الرواية من سرد الأحداث وتشابكها وعدم قدرتي علي السرد والإطالة فكنت اترك الرواية التى بداتها الى غير رجعة وكان مجمل اهتماماتى لكتابة القصص القصيرة التى تنتهى بسرعة ولا تحتاج للسرد والقص كثيرا اوالشعر الغنائي العامى البسيط ولكنى وجدت نفسي هذه الأيام وخاصة بعد ان مررت بأحداث كثيرة وخضت تجارب كثيرة مع الحياة طوال الفترة الماضية من عمرى علمتنى كيف يكون الصبر والتأنى واعطتنى النفس الطويل الذي استطيع به الصبر علي الكتابة

وجدتنى اسطر الرواية خلتها في بادئ الأمرستكون قصة حياتى ولكنى وجدت احداثها تتفرع لتصل الى قصة مغايرة تماما عن قصتي

وكانت تجربة رائعة بالنسبة لى ان اتخيل الشخصيات واتقمصها واتقن لعب الأدوار ووجدت متعة حقيقية اثناء الكتابةوانا اضع فيها تصوراتى للحياة ورغبتى في المشاركة في تغيير بعض الظواهر الدخيلة على المجتمع وعلاقات الاسر بعضهم ببعض والنتائج المترتبة عن البعد عن تعاليم الدين والعرف السائد ربما اكون اخفقت في احدى جوانب الرواية ولكنى حاولت بقدر المستطاع ان اراعي فيها البعد الزمنى والمكانى وتسلسل الاحداث وترابطها وساترك للنقاد الحكم عليها بعد ذلك .

ولكننى عزيزى القارئ نقلت لك مشاعرى واحلامى وبعض تصوراتي كلها من الحياة وهي ان لم تكن واقعية وعشت احداثها بنفسي وإنما هي تحدث في معظم الأسر اعلم اننى ربما لم اضف شيئا جديدا او احداثا غريبة وانما سطرت ما يحدث بالفعل فقد اصبح مايحدث الان داخل المجتمع اغرب من الخيال .

وتعد الرواية اجتماعية رومانسية تحاكى قصص الحب العذري التى افتقدناها خلال الحقبة الماضية المشحونة بالثورات الخادعة والحروب الأهلية انبه فيها انه لم ينتهى وان

هناك من القلوب من لا يستطيع العيش بدون الحب او الشعور بالإنتماء ومن منا لا يريد ان يحيا حياة هادئة طيبة في جو اسري تحفه الطيبة والعطف والحنان والدفء ومن منا من لا تصيبه الدهشة والتعجب علي اندثار المشاعر والعواطف داخل الأسرة ذلك الجمود والإحساس بالإغتراب

داخل الوطن والبحث دائما عن الفضيلة والأمل المستمر في عودة الحميمية بين الأفراد والتماسك الأسري ولم شمل الأسرة لانها جزء لا يتجزأ من المجتمع وتماسكها هو تماسك وقوة فاعلة في المجتمع والعكس صحيح لذلك رايت ان الا انجرف مع تيارات الكتابة عن العولمة والانفتاح حتى في العلاقات ولكنى ركزت في هذه الرواية على روح الحب والتمسك بها مهما كانت الظروف وصنعت لها قلبا فولاذيا تتحمل به قسوة الحياة وهجران الاهل والاحبة ورغم ذلك تعيش بالأمل في إيجاد حياة فاضلة ينعم اهلها بالأمن والإستقرار وتظل رحلة البحث المستمر مع استمرار الحياة اتمنى ان اكون وفقت في سرد احداث هذه الرواية وأتمني ان اعالج بها اندثار الحب الحقيقي واعالج اهمية الترابط الأسرى وصلة

الرحم واهمية العلم في الحياة والنهاية الحتمية للظلم كتبت كل حرف فيها وانا لا اقصد به اعجاب او تفاخر او الإعلان عن نفسي ككاتبة روائية وانما سطرت توقعاتي وإيماني بالعلاقات والمبادئ الصحيحة وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح

تحياتى لكل من وقعت عينه علي حرف من حروفي او اهتم بكلماتى المتواضعة

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الرواية الأولى من سلسلة الظل

" اسيرة العذاب "

ل سميرة محمودى

الشرقية في 7ديسمبر2018

(1)

أخيرا.......

ستخرج من غيمة الأحزان تنهض من رقود اليأس ،تتنفس الهواء بعيدا عن خضم الذكريات الموجعة تلقى بكل الهموم التى حملتها في وجدانها وتجرعت بها كأس المرار إلي الحاضر الجديد فهل ياترى ستنجح فعلا فى نسيان تلك الفترات المؤلمة التى مرت بها وتحاول أن تصنع لنفسها أملا جديدا لتجد السعادة وقد عاندتها الظروف وتقطعت بها السبل وأصبحت تتجرع كئوس العذاب بلاهوادة رغما عن أحلامها وأمنياتها في الحياة

لعلها تنجح في استحضار عزمها وإرادتها مرة أخرى لتستكمل الإبحار في بحر الحياة دون عواصف او غرق .

ام انها ستظل تستعذب العذاب وترضى به بقية العمر

بعد ان استنفذت" أمل" كل أسلحة الصبر واختفى بداخلها الشعور بالراحة والطمأنينة

حزمت حقائبها مسرعة لم تعط نفسها فرصة للتراجع او التردد حتى تنقذ من عمرها ما يمكن انقاذه وصلت المحطة يعلوها الشعور بالإغتراب تحمل حقائب وتجر أخرى وكأنها الذكريات التى تتعلق بذهنها الشارد وبتفكيرها المشتت الذي يأمل ان يستقر ويعيش .

تحركت عجلات القطار الذي انتظرته ساعات وهي تجلس فى محطة "رمسيس " تتأمل الباعة على الرصيف فهنا مقهى وهنا مكتبة لبيع الجرائد والكتب وهنا اطفال صغيرة تسرح لبيع المناديل الورقية

واخرى لبيع الفطير الفلاحى والجبنة واخر لبيع العسلية واخر واخر....... ".

متجه الي اقصي الجنوب في محافظة "الأقصر" خرجت وهي تمقت الماضي بكل ما فيه وتتساءل لماذا كل هذا العذاب وكل هذه القسوة

كانت أمل ترتدى سويت شيرت ازرق اللون وجيبة سوداء وعلي راسها طرحة بلون السماء الصافية كلون قلبها الأبيض الثلجي خرجت ترفض الاستسلام لأحزانها التى دامت سنوات والتى احالت ابتسامتها الي دموع تركت هالات سوداء حول عينيها وعجلت بظهور

التجاعيد علي جبينها الذي واجه الصراع مع الحياة كثيرا .

بدأت عجلات القطار في السرعة محدثة نغما متناسقا جعلها تسترخى وتضع رأسها علي الكرسي في محاولة للراحة من كل شئ اغمضت عينيها المرهقتين اللتين يتصببن منهما الدمع خلسة لا تدرى هل هي دموع الفرح لانها اجتازت هذا الماضي اللعين ؟

ام انها دموع الحسرة علي عمرها الذي ضاع بين المشقة والعذاب استرخت" أمل "علي كرسيها ثم راحت مع افكارها في رحلة جديدة عبر الماضي لتستجلب الذكريات منذ البداية فكلما كانت تجلس وحدها كانت تستدر كل المواقف التى مرت بها فاحيانا تبتسم ابتسامة ساخرة واكثر الأحيان تبكى .

.عادت بافكارها الي الوراء اعواما واعواما حركت عجلة الزمان بسرعة حتي وصلت الي بيتهما القديم في القرية التى ولدت فيها وابتسمت وهي تتذكر فترة طفولتها البريئة وهي تلعب وتمرح وتأخذ الحياة من جانب لا يعرف الاحزان الا القليل.

كان البيت بالطوب اللبن به حوشا واسعا تصطف علي جانبيه مخازن الغلال المبنية

بالطين والتى شهدت معها كل احداث طفولتها حيث كانت يتيمة الاب منذ الصغر توفي والدها قبل حرب العاشر من رمضان بعام واحد وولدت هي بعد وفاته بشهر

ترك وراءه ستة أبناء جميعهم في مرحلة الطفولة وعبئا كبيرا تحملته الاسرة في غيابه

وخصوصا الأم التى اختارت التضحية والصبر لتلملم شمل الأسرة وتحاول جاهدة بذل قصارى جهدها في التربية وساعدها على ذلك أنه

ترك لهم مايكفيهم من الأرض للمعيشة وبيتا يعيشون فيه الأم وخمسة فتيات هم بترتيب الأعمار

روفية - وداد - صالحة - سمية - أمل

وولد واحد كان يسمى " محمد نجيب " في شهادة الميلاد وينادونه ب" سالم " - فقد كان هذا التقليد متبع آن ذاك في بعض العائلات ان يكون الاسم مركبا ويكون له اسم أخر متداول بين الناس وهو اسم الشهرة -

كان عبء التربية كبيرا جدا على الأم وهى كانت أمية لا تعرف القراءة والكتابة ولكن كانت امنيتها الوحيدة هي تعليم الأبناء في حين أن باقي أهالي القرية لا يحبون ولا يرغبون تعليم

الفتيات فكانت الفتاة تتعلم العمل بالمنزل وبالحقل منذ الصغر وتشب علي ذلك ولكنها تعشق العلم وكانت تتمنى لو أن والدها سمح لها بالتعليم حتى لو بأقل الدرجات ولكنه لم يوافق و تزوجت من رجل أمى يعمل في فلاحة الأرض وكانت عملية الإنجاب مبالغ فيها في تلك الفترة لم يكن لها رابط ولا تنظيم فكانت الأسر الريفية معظمها كبيرة العدد إلا من قسم له الإنجاب مرة أو مرتين ثم انقطع من عند الله عز وجل .

عكفت والدتهم علي تربيتهم وأصرت علي تعليمهم مهما كانت الصعاب ومهما كانت النتائج " ولكون "امل " اخر العنقود كما يقولون تمتعت بالحب من الجميع وعلي حد قول أخيها" سالم" هي الالمدللة و كل طلباتها مجابة وكانت اذا جلست لا تجلس إلا على رجل والدتها والجميل ان والدتها تحب ذلك حتي بعد ان كبرت وأصبحت في المرحلة الإبتدائية هذه الفترة البريئة التى لا تعرف في الحياة الإبتسام واللعب والبهجة كانت تقضي النهار بالمدرسة ثم تعود لتستعد لمقابلة صديقاتها للعب في حوش بيتهم .

كانوا يجرون ويلعبون لعبة الاستغماية والحبل وبعد ذلك يفكرون في التمثيل واللعب بالعروسة

وكانوا يقلدون بعضا من المشاهد القديمة في الافلام فياتون بالورد من الحقول ويضعونه علي طاولة خشبية ويضعون قوالب الطوب بدلا من الكراسي وتوزع الادوار فمنهن من تأخذ دور الأم ومتهن تتقمص دور الأب ويقمن باداء المشاهد وكان أجمل ما تحبه مشهد الذهاب الي الجامعة والخروج من هذا الحيز الضيق في القرية كانت الألعاب التمثيلية تقوى رغبتها في الإجتهاد بالمدرسة لتصل يوما الي الجامعة ذلك الحلم الذي كان يقطن في عينيها الخضراوتين الضاحكتين دائما والأمنية التى تحتضن ملامحها المبهجة تعلو شفتيها ابتسامة لا تختفي حتى وهى حزينةكان الجميع يعاملها برفق لانها الوحيدة التى لم تر والدها إلا أخيها فقد كان ينظر لها دائما علي انها عديمة التربية علي حد قوله وأنها اخذت في التدلل أكثر مما يجب فكان يعاملها بشدة وعلي الرغم أنه لا يأتي للبيت إلا كل أسبوع نظرا لظروف عمله فقد كان لا يعطيها اهتماما ويتحدث عنها بطريقة غير مرضية واخواتها أيضا لم يعطها أحد اهتماما كبيرا الا والدتها واختها" سمية" التى كانت تقاربها في السن كانت تشاركها في اللعب أحيانا وفي اوقات فرحها وحزنها .

عاشت "أمل " سنوات الطفولة لم تشعر فيها بفقدان الاب فقد كانت الام تغنيها بحنانها عن وجوده وتعوضها بقدر كبير من الحنان والعطف

ولأن "أمل" تشبه أبيها كثيرا كلما نظر أحد من القرية لوجهها قال في حزن:_ " لا حول ولا قوة الا بالله"ويتلفظون الفاظا حزينة ممزوجة بالحسرة تتعجب منها "أمل"

فهى لم تدرك ذلك الحزن وتلك الحسرة الا بعد أن كبرت

_ ظل شريط الذكريات يمر أمام ناظريها مسرعا

أيام ذهابها للحقل مع ابنة عمها واللعب عند جداول المياه الصغيرة واللعب حول الساقية وهي تدور لتروي الارض وعمها الذي كان يزرع الارض بنشاط واهتمام وشجر الجوافة الذي كان يتساقط ثمره علي الارض والجلوس في ظل الاشجار للهروب من حرارة الشمس المحرقة واللعب في المياة وعمل عرائس من الطين والعودة من تلك الرحلة في سعادة وابتهاج .

كانت الام تقضي معظم النهار في العمل الدائب المستمر في تخزين الحبوب او طحن القمح او

تخزين الفلفل الاحمر في قوارير فارغة بعد طبخه ليكون مثل "الكاتشب " يوضع منه علي الأكل اثناء الطهي اوبعده وبعد المغرب يجلسون جميعا أمام بيت عمها علي مصطبة كبيرة يضحكون ويلعبون ويحلون الالغاز وأحيانا يكونون فرق منهم فريق الاولاد يلعب بالكرة وفريق الفتيات يلعب بالعرائس المصنوعة من القطن وفي ليالي رمضان تكثر الحركة ويكثر الإمتاع وبعد صلاة التراويح تصنع افران الكنافة الصغيرة ويقلدون الكبار في صناعتها بادوات بسيطة ويحاولون صنع الفوانيس من زجاجات الدواء الزجاجية والسلك والشمع لم يكن بينهم سوى المرح والبهجة والحب لم يتعلموا أبدا ما علمته لهم الايام بعد ذلك ولم يكن في الحسبان كل الأحداث التي دارت .

وكانت "أمل" تلك الفتاة الجميلة مرهفة الحس سريعة الضحك وسريعة البكاء ورغم المرح كانت تشعر بان هناك ما يقلقها من الداخل ويجعل حياتها غير مستقرة ربما يكون عدم وجود الأب او عدم الانتباه الي مشاعرها

من الجميع جعلها لا تعرف ما هذا الاحساس الذي تشعر به من إغتراب ووحدة رغم انها كانت تحاول ان تستفيد من اوقاتها كما يجب في اللعب والمرح تحب البحث والقراءة حتي وهي في مرحلة صغيرة كان أخوها يأتي بالجرائد كل اسبوع فكانت تقرأها عن ظهر قلب وتحاول حل الكلمات المتقاطعة وتستمع الي الراديو والتلفازوهي مازالت في سن الطفولة الذي يحمل قلبها النقي وملامحها البريئة وابتسامتها التى لا تفارق وجهها في كل الأوقات

وفى المرحلة الإعدادية تغيرت معالم جسدها الصغير وبدأت في لبس الحجاب الذي يدارى شعرها الذهبي فها قد ظهرت عليها معالم الأنوثة واصبحت تشعر بتغيرات فسيولوجية كثيرة بدأت بها مرحلة جديدة من مراحل الشباب في تلك الاثناء تغيرت أيضا معالم البيت حيث قامت والدتها ببناء بيتا من الطوب الأحمر عبارة عن صالة كبيرة وضع فيها عدد من الكنبات الخشبية بليانات قطنية وعليها فرش من القماش اصفر اللون واربعة غرف" سالم " وزوجته "مسعودة " في غرفة وأمها وأخواتها في غرفة والغرفة الثالثة اخذتها وحدها عندما رفضها الجميع

لأنـها كانت صغيرة وضيقة.

تميزت" أمل " عن اخواتها بان لها غرفة مستقلة بها سرير وكنبة وصنعت من اقفاص الفاكهة مكتبة لتضع في رفوفها الاولي كتب ومجلات وفي الاسفل تضع ملابسها وأغراضها والغرفة الرابعة لا يدخلها احد لأنها كانت لاستقبال الضيوف عاشت هذه الفترة

مستمتعة بما كانت تصنعه بيديها علاوة على ميلهاللأغاني وحفظها عن ظهر قلب وتعيد غنائها بصوتها العذب .

كانت مرحة تحول المكان الي جو مبهج وفكاهة رائعة لم يكن يفسد هذا الشعور الا وصول اخيها من السفر ليشعرها دائما بانها" المدللة " التي لا يجب أن تكون بهذه الصورة ولا يجب أن تاخذ قسطا من الحرية حتي في غرفتها..

وكان لإبن عمها مكتبة خاصة بها العديد من الكتب والمجلات كانت تستعير منه المجلات وتقرأها ثم تعيدها اليه وتاخذ غيرها وكل يوم تعد كلمة في طابور الصباح وتنتقي الاشعار التي يمكن ان تلقيها في طابور المدرسة فكانت كل يوم تلقي كلمة عرفت عنها المدرسة كلها انها مجتهدة ونشيطة ولها أحلام ترجو أن تري

النور وآمال بعيدة يسرح خيالها ويلهث خلف تحقيقها بسرعة البرق

لم تكن تدرك وقتها تلك القيود التي تحيط بها وذلك المكان البعيد بين احضان الخضرة واشجار الصفصاف والترع وذلك الجو الذي يمتاز بالنقاء والصفاء كسريرتها البيضاء لكنه مفعم بالعادات والتقاليد القديمة ومتلبد بالجمود وعدم الاهتمام واخذ ياخذ شكلا أخر بعيد عن روح الألفة والتواد والتعاطف .

عكفت" أمل " علي القراءة والاستزادة بالمعرفة وتعلمت المبادئ والقيم وشبت علي إدراك الأصول وكيف تكون البنت المثالية رغم أى معوقات وبالرغم أن أسرتها لم تعطها نصف الاهتمام او التقدير لمشاعرها وأحلامها الا انها كانت قادرة وحدها علي اجتياز العقبات

وبين الاستذكار والاحلام بالمستقبل السعيد وبين نظرات عائلتها التى كانت تحطمها تحطيما وكأن الاحلام جريمة لابد ان تعاقب عليها نجحت بالصف الثالث الاعدادى بتفوق ومن الطبيعي ان تلتحق بالثانوية العامة فقد كانت أحلامها عريضة تحلم أن تكون وتثبت ذاتها في الحياة لتصنع لنفسها مكانا راقيا

ولتترك علما نافعا لها ولاسرتها فتارة ترى نفسها طبيبة وتارة اخرى تريد ان تكون صحفية او مذيعة وكان اهم حلم لها ان تدخل الجامعة وتستكمل دراستها العليا وتصبح دكتورة ف الجامعة المهم عندها ان تدخل الجامعة

ولكنها وجدت أسرتها ترفض بشدة وترى أن الثانوية العامة ودخول البنت للجامعة فسق وفجور وأن الفتيات يذهبن للجامعة فقط من اجل مقابلة الشبان والحب واللبس المشين .

قوبلت رغبتها في الالتحاق بالثانوية العامة بالرفض التام من جميع الاسرة وقاموا بإقناع والدتها بعدم الموافقة ومع إصرار شديد منها ومحاولات كثيرة مع والدتها استطاعت ان تنتصر وقدمت أوراقها للثانوية رغما عن الجميع بعد ان هددتهم بانها ستترك التعليم اذا لم تلتحق بالثانوية العامة

وبدأت الرحلة لتحقيق الآمال والأهداف واثبات الذات رغم تلك النظرات القاتلة من اخيها الذي لم يحصل إلا على دبلوم متوسط واخواتها اللاتى كن متفوقات لكنهن لم يستطعن المواجهة ولم تكن لديهن نفس الاحلام ولا التطلعات وكانوا لا يشعرون بشئ مماتشعر به

في الرغبة فى تحقيق ذاتها بعيدا عن هذا المكان والحقيقة التى ادركتها أمل بعد ذلك
انه لم تكن فكرة الرفض بسبب ماسمعوه عما يحدث بالجامعة كما قالوا فقط بل
كانت الاسرة تري ان تتعلم تعليم متوسط حتي لا تنفق من الميراث الذي تركه لهم والدها او تستنفذ اكبر قدر من المال .
وقد اتهمت" أمل" من الصغر بانها مختلفة عنهن في كل شئ في اللبس والمصاريف والراحة لم يكن يعلمن ان فارق التوقيت والبعد الزمنى يؤثر كثيرا وأن الدنيا تتطور وتتغير والآن كل وقت له ظروفه في طرق المعيشة والحياة
كانت هذه الصدمة هي الاولي التي كشفت لها عن أسرار معاملتهم السيئة وأظهرت النوايا الدفينة والسر وراء نظراتهم الحادة ورفضهم لطريقة تفكير ها وكل تصرفاتها وكان السر هو خوفهم علي الميراث والمال الذي تركه و الدهم رحمه الله
ورغم كل ذلك ذهبت للثانوية العامة وتركت وراء ظهرها ما يفكرون فيه وضعت احباطاتهم جانبا وبدأت في استذكار دروسها خرجت من حيز القرية الضيق الي المدرسة في

المركز الذي تتبعه ووعت سن الطفولة لتستقبل سن المراهقة والشباب والمرحلة الثانوية في تلك الفترة الماضية تزوجت اخواتها ولم يبق سواها هي وسمية وأمها وأخيها وزوجته في نفس المنزل كانت معاملة الاخ حادة جدا حتي في معاملته مع والدته وكل ما يشغله ف الحياة نفسه وزوجته فقط ونظرا لانه الابن الوحيد نشأ لا يعرف حقوق صلة الرحم ولم يتعلم كيف يكون الاب الثاني لهم وكانت زوجته" مسعودة " متسلطة تحب ان تتدخل فيما لا يعنيها لدرجة انها كانت تضع "أمل " في راسها تحسب عليها خطواتها وتحركاتها رغم أنها تميل الي العزلة الي أن تعرفت على صديقة لها تدعى "أميرة " فتاة ملتزمة ومجتهدة وكل خطواتها كانت للمسجد ولحضور حلقات الدرس التي تقام بمسجد القرية كل جمعة احبتها" أمل " حبا كبيرا وبادلتها أميرة نفس الحب ولكن بحذر فلم تتحدث إليها كثيرا عن حياتها وانما كانت تقضي معها طيلة الوقت لتحكى لها كل كبيرة وصغيرة ورغم ان الجميع يعرف "أميرة " ويعرفون عائلتها الا ان أخيها رفض هذه الصداقة وكان يشعر بالضجر عندما تاتى لزيارتهم و يؤنب "أمل"

لو تاخرت عندها وهي بنت لا يجب ان تخرج من المنزل

شعرت بحصار كبير علي كل تصرفاتها ضاقت زرعا بتصرفات" سالم ومسعودة " تشعر انها في سجن هذا غير المشاجرات التى كانت تحدث مع الام بسبب معاملتها لها في تلك الفترة تزوجت سمية في فترة قصيرة وسافرت مع زوجها بالخارج

مرت سنوات الثانوية العامة صعبة جدا وخاصة في السنة الثالثة وفي اهم مرحلة لها فقد قطعت والدتها شوطا كبيرا مع المرض ذلك الوحش المنكسر الذي يدخل الي الجسم راكبا جواده المسرع ولا يخرج إلا ماشيا على قدميه او زاحفا فقد عانت والدتها من كانسر في الأمعاء واجرت العديد من العمليات ورغم تلك الظروف في البيت اهتمت وذاكرت وكانت تخفف عنها كثيرا وتجلس مع والدتها وترعاها وتحاول جاهدة ألا تقصر في خدمتها كانت فترة قاسية تزامنت مع وجوب استعدادها للثانوية العامة

ورغم معاناتها نجحت بالثانوية العامة ويوم نجاحها كانت والدتها قي ازمة مرضية كبيرة هناك حالة طوارئ بالمنزل فالأم يبدوا انها

تحتضر وتودع الحياة ويبدوا انـها ستتركهالوحدتها وعذابها مع اخيـها.

وبدأت الحياة تعطيـها انطباعا اخر في نفس الوقت الذي بدأت فيه تحقيق احلامـها بالذهاب الي الجامعة مرت أسابيع ووالدتـهافي الفراش وأخيها مازال يضيق الخناق حولـها

بالأوامر والمشادات فهو مازال يراها الطفلة المدللة التي لم تعرف قسطا وافرا من الأدب رغم انـها كانت متميزة في كل شئ حتى اعباء المنزل ورغم ذلك استطاعت ان تنجح بمجموع لا باس به في الثانوية يؤهلـها لدخول كلية التجارة وبالفعل قدمت اوراقها للجامعة وكانت الفرحة تملأ قلبها انـها استطاعت الوصول الي بداية الحلم "

ذهبت اول يوم لترى حياة جديدة وعالم آخر لم تكن تعلم عنـه إلا بعض الأخبار جعلتـها تتعامل مع الجميع بحذر ويشاء القدر ألاتكتمل فرحتـها بدخول الجامعة

ففي بداية المرحلة الأولى من الجامعة توفيت والدتـها وكانت الصدمة كا لسهم القاتل في قلبها فها قد اصبحت وحيدة دون قلب تستأنس به وروح تعانق روحـها ومن ذا سيـهتم بـها مثل امـها ومن ذا سيشعر بحزنـها او

سعادتـها ماتت والدتـها قبل ان تطمئن عليـها وعلي مستقبلها مثل اخواتها تركتها وحدها في موج الحياة العاصف لتجدف وحدها فهل باترى ستستطيع الوصول البر اما انـها ستضيع في دواماتها المتلاحقة ؟!

لم يخفف عنـها سوى وجود "أميرة "التى لازمتـها طوال ازمتـها ورافقتـها حتى في الجامعة أما عن اخواتها فلم يكن لديهن شغل شاغل سوى كيفية توزيع الميراث عليهن وقاموا بخصم مصاريف تعليمهاوزواجها من ميراثها لانـها دخلت الجامعة وفي نظرهم أنـها من استمتعت بحياتها واستهلكت مصاريف اكثر منـهن ووافقت علي ذلك ولم يكن ببالـها ماديات وانما كانت تبحث عن جو الاسرة والحب والعطف الدفء وراح اخيها يفكر في كيفية ال خلاص منـهاوكيف يزوجها ؟ ولمن ؟ ظل يفكر في كل اصدقائه ومعارفه ويتخيل من فيهم يكون مناسبا لأخته فتحدث لزوجته وتناقشا في امر زواج " امل ". وانـها يمكنـها استكمال..الجامعة في بيت زوجها وشجعته زوجته وكانت تتحدث بحماس وتفكر معه وتحلم باليوم الذي تترك فيه امل المنزل ظنا

منها انها ستستريح ويكون البيت خاليا لها ولأبنائها

وفي المساء اجتمعت الأسرة باكملها في المنزل "روفيه" و"وداد" و"صالحة" "وسمية" " وامل" و"سالم" وزوجته ودارت بينهم احاديث كثيرة كل واحدة تحكي عن أبنائها او مواقف طريفة واجهتها وكانت أمل تاخذ جانبا وتبتسم على كلامهم ولم يكن لديها ماترويه او تحكيه عن نفسها لانها شبه منعزلة لا يوجد سوى صديقتها أميرة

وفجاة تحدث سالم عن" أمل" وانها كبرت وأصبحت عروسة فقالت اختها الكبري "روفية "

لا ادري ما الذي جعلها تستكمل تعليمها للجامعة فزميلاتها الأن تزوجن هي لا تعرف مصلحة نفسها

(ردت امل مسرعة ومضطربة)
أنا اعرف مصلحة نفسي جيدا واعرف ماذا اريد ان اكون
صالحة /

وماذا ستكونين الأن كل شئ يتساوى لا يوجد تعيين لأصحاب المؤهلات العليا وهناك نسبة بطالة كبيرة
قاطعتها وداد :
والبنت ليس لها غير البيت وتكوين أسرة وتربية الأولاد
قاطعتها "صالحة "
التعليم الان اصبح كلام فارغ ؟
وتعالت اصواتهم جميعا للرد كل واحد يدلى برأيه
حتى قطعت" امل" كلامهم بصرخة عالية
هذه وجهات نظر و مع احترامى لوجهات نظركم فالتعليم سلاح البنت
والعمل لها وقت الحاجة شئ ضروري
وانا ساكمل تعليمى واحصل علي البكالريوس وابحث عن عمل ولن اجلس في بيتى انتظر المساعدة من احد
ضحكوا علبها جميعا بتهكم وقالوا
- انت حرة وغدا ستعرفين اننا على حق
قال لها" سالم "
يا" أمل " الزواج سترة للبنت .
ردت امل :

- والتعليم سلاح قوى للبنت
سالم :
كأنها حرب ؟
امل :
نعم هى كذلك فهى حرب الوجود
اكون او لا اكون
التفت سالم الى اخواته فى غيظ وعدم رضا عن تصرفاتها كالعادة وقال لهم
انظروا كيف تتحدث؟ انه الدلال الزائد وتشعر انها فيلسوفة .
اذهبى يا "امل" من هنا اعدى لى قدحا من الشاى
ذهبت امل تعد الشاى وهي متعصبة وتتحدث إلي نفسها :-
فعلا
"العلم يرفع بيوتا لا اعمدة لها
والجهل يهدم بيوت العز والشرف "
سمعتها زوجة أخيها فقالت بإشمئزاز
- ماذا تقولين يا مدللة ؟
قالت
لاشئ
أقول هل تحبين الشاى مظبوط ام زيادة ؟
- ردت زوجة أخيها

- اه مزبوط يا عنيا
ذهبت" سمية " للمطبخ وقالت" لأمل "
- أشعر ان زوجة أخيك ترتب لكارثة
لكنى سعيدة انك افحمتيهم بالرد لقد نسوا ما قالته لنا أمى رحمها الله " العلم اهم شئ في الحياة " وكانت تحلم أن نتعلم تعليما عاليا لكن" منه لله السبب " المهم أثبتى على موقفك للنهاية
"امل " ادعى لى بالصبر يا سمية حتى استكمل دراستى فأنا هنا وحدى أعانى من تصرفاتهم وأوامرهم اشد معاناة سمية / قلبى معك ولولا ظروف زوجى ما تركتك تعانين معهم انت اختى حبيبتى وتبادلا العناق والقبل ثم اخذت امل الشاى للصالة وظلوا يتحدثون ويتذكرون مواقف أمهم وتصرفاتها وقت الضحك ووقت الغضب فتركتهم أمل ودخلت غرفتها تبكى وتتذكرها وأخرجت الشال الخاص بوالدتها وقبلته بحرقة شديدة وهي تقول ما أحوجنى إليك اليوم يا أمى .. وإتكأت على سرير غرفتها وصورة والدتها أمام عينيها تشعر بالشوق لها وتتمنى ان تراها وبعدها قرأت لها الفاتحة ودعت لها بالرحمة والغفران

(2)

في الصباح ذهبت "أمل" للجامعة وقابلت أميرة ولكنها لم تجدها وحدها هذه المرة كان معها ابن خالتها (سامح) شاب وسيم قمحى اللون تبدوا عليه علامات الرجولة والشهامة يرتدى قميصا ابيض اللون وبنطلون اسود فارع الطول عيناه ملونة تميل الي اللون الأخضر يعيش مع والدته بالقاهرة وفي العام قبل الاخير من كلية الهندسة

وقفت امل بعيدا عن اميرة وهي واجمة لا تتكلم

- من هذا الذي يقف مع أميرة ؟

وكيف تضحك معه بهذه الحرية ؟

رأتها اميرة جرت عليها وقالت لها

- اهلا أمولة تعالى أعرفك على ابن خالتى سامح

تقدمت أمل بخطوات بطيئة ثابتة و

تعرفت عليه في خجل شديد وكانت تتحدث اليه وتنظر الي الأرض وهو يبتسم ويحاول ان يجعلها اكثر حرية في الكلام ولكنها كانت حريصة علي الا تتجاوز حدود الكلام والتعارف

العادى رغم ان نظرات عيني سامح كانت السهم الذي اخترق جدار القلب من اول نظرة نظر سامح لها نظرات استلطاف وإعجاب وظل يسألها عن المحاضرات والمذاكرة كبداية للحوار ومر الوقت سريعا بعد ان قضي معهما ساعات النهار ثم ذهب الي المحطة ليستقل القطار عائدا الي القاهرة وف الطريق ذهب" سامح" مسرعا وقفز الي حديقة مجاورة اقتطف منها وردة جميلة وعاد ليضعها في يد" أمل " ودهشت جدا لهذا التصرف فلماذا لم يعطهالأميرة التى بدا عليها الذهول وبعض الغيظ وعاتبت سامح انه لم يأت لها بوردة هي الأخري كانت هذه اللحظة لحظة ميلاد جديدة فقد دق القلب وشعرت شعور غريب ظل معها للحظات ركب" سامح" القطار مودعا كلتيهما ووقفت أمل تنظر للقطار الى ان غادر المحطة وتتأمل في الوردة مبتسمة ومندهشة تتحدث مع نفسها :-

- ماهذا الإحساس الذي سيطر علي كياني وعقلى وهل كانت هذه الوردة أمرا طبيعيا أم أنه يحاول أن يرسل بها رسالة معينة ؟

تحدثت " أمل " مع" أميرة " وظلت تسألها عن سامح حتى شعرت أميرة ان هناك

شيئا جديدا يحدث ضحكت وقالت لها متلاشية السؤال

هيا بنا لقد تأخرنا ويجب أن نعود بسرعة ضحكت" امل " في خجل واعتلى وجهها نورا يشع سعادة وبهجة واشرقت كما لو أن روحها تعانق الحياة ذلك هو الحب المارد الجبار الذي يستطيع ان ينفذ الي الروح فيعطيها إكسيرا للسعادة والجمال لم تكن تعلم" أمل " لماذا هذه السعادة المفاجئة ولماذا لديها رغبة جامحة في الاستمرار بالحديث عن" سامح " فكان معظم حديثها مع اميرة عنه وعن تفاصيل حياته باكملها .

بدأت تتكرر زيارات سامح للجامعة وبدأ يأخذ سامح جزءا من تفكيرها وتشعر ان هناك رباط قوى بينهما

جعلها تنظر للحياة من جانبها المشرق السعيد ولم يكن هذا الاشراق معوقا لها لتحصيل العلم وانما كان بمثابة حافزا قويا ومشجعا علي النجاح والتفوق مرت ايام ولم تكن هناك وسائل لإتصال بينها وبين" سامح" سوي "أميرة " التي كانت تنقل لها أخباره أولا باول الي أن عاود سامح الزيارة الي الجامعة مرة أخري وفي هذه المرة قابلته بابتسامة

عريضة ونظرات لامعة وكأن بريق عينيها يتحدث لعينيه في الخفاء ولكنها كانت متزنة بعض الشئ لم تعلن له عما يجيش بداخلها من مشاعر الشوق وا للهفة لرؤياه ولكن" سامح" هذه المرة إختلق ل "أميرة" بعض المشاوير داخل الجامعة وأخبرها أنه يريد استعارة كتاب عن الهندسة من مكتبة الجامعة فذهبت" أميرة " لإستعارته وهى تعلم انها مجرد توزيعة حتى يستطيع الحديث مع أمل بمفرده ولكنها كانت سعيدة لصديقتها وسعيدة أنها ربما تكون زوجة إبن خالتها في يوم من الأيام فتركتهم وحدهم وكانت هذه المرة الأولى التي تتحدث فيها "أمل " ل "سامح" دون وجود أحد.

حد ثها هو عن تعلقه بها وعن أماله وأحلامه وعن عائلته وحكت له بعض النبذات عن حياتها التي جعلته يتعلق بها أكثر .

عادت أميرة وهم مستغرقون في الحديث لم يشعرا بها وقفت تراقب نظراتهما لبعضهما البعض وهما مستغرقان في التنهدات ثم اذا بها تتحدث وهي تضحك

- انا هنااا يا قوم !!!!

التفتت" أمل " لتجدها واهتزت بداخلهامنزعجة بعض الشئ قائلة :-

- انت هنا منذ متى ؟

اجابت :

- منذ قليل

ولم تحاول احراج أمل اكثر من ذلك فقالت

- هيا بنا جاء وقت المحاضرة وسلمت علي" سامح "وقالت له

- عليك ان تغادر هذه المرة وحدك سلم عليها ثم التفت للسلام علي" أمل " وذهب مسرعا مرة أخري ليقتطف وردة حمراء من حديقة الحامعة " لأمل " وأخري بيضاء أعطاها ل" أميرة " حتي لا تغضب وودعهما بابتسامة ورحل .على امل اللقاء مرة أخرى .

- تكررت زيارات كثيرة لسامح مرة بعد الأخري وفي كل مرة يخط املا جديدا ل" أمل" تنسى به بعض "ظروفها القاسية ويشعرها بالنشوة والسعادة عادت بعدها الي المنزل لتجد أخيها يحضر لها مفاجأة لم تكن في الحسبان وجدت البيت علي غير عادته وعندهم ضيوف

أمرها اخوها بان تستعد لمقابلتهم وعندما سالت من هم الضيوف؟
قال لها :-
- ساخبرك بعد ان تقابليهم مقابلة جيدة .

دخلت لتغيير ملابسها ثم أخذت واجب الضيافة ودخلت تقدمه الضيوف وهى لا تعرف من بها في ذهول وحيرة فمن يكون الضيوف واذا بشاب ثلاثيني لا تبدوا عليه علامات الاناقة ولديه شارب طويل ومعه رجل كبير في السن يرتدى جلبابا وعباءة وسيدة ريفية كبيرة سلمت عليهم ووضعت لهم الفاكهة والعصير ثم جلست لبعض الدقائق وانصرفت لتتوقع من يكون هولاء حتي قامت زوجة أخيها بإطلاق الزغاريد سألتها ماذا حدث ؟!!
ولما كل هذه الزغاريد قالت انه عريس جاء ليتقدم لخطبتك.
صدمت" أمل "ودخلت الي غرفتها تبكى كيف يكون ذلك؟
وكيف تتم الموافقة هكذا دون رأيها ؟
خرج أخيها مسرعا وقال لها في حدة
- أنه شاب ثري ومن عائلة كبيرة ببلدة مجاورة لنا حاصل علي دبلوم التجارة

ولديه مزارع دواجن كثيرة وليس لديه اخوات بنات هو واخيه فقط

وظل يحكي لها عنه

وهي راحت في غيبوبة تتذكر" سامح" وتتذكر أحلامها في استكمال دراستها بالجامعة وتتحدث لهم في سرها

- كيف تهدمون هذا الحلم الرائع ؟وكيف تتخيلون أننى سأوافق علي تحطيم حياتى وأحلامى ؟

حاولت إقناع أخيها باستكمال دراستها اولا ولكنه لم يستمع لها فقد كانت كل أهدافه ان تخرج من المنزل وتتزوج ولم يعطى بالا لإنهمارها في البكاء .

جلست أيام في غرفتها تبكى وحدها وتنظر الي الحوائط والجدران وكانها تستمع لصوت لأمها التى تركتها وحيدة امام مصاعب الحياة فمن سينجدها الأن من هذه الزيجة ومن سيقف معها امام موج اخيها الغارق وتحكماته التى فاقت الحدود

وعندما جاءت "أميرة " لزيارتها وجدتها شاحبة لا تبدو نضارتها كماكانت من أيام ماذا حدث؟ وما الذي غير ذلك الوجه المبتسم وأين اختفي هذا البريق اللامع في عينيها ؟

أخذتها بالأحضان واخذت أمل تبكى حتي علا صوتها فهدأتها "أميرة " التي أدمعت عيناها هي الأخرى وسألتها عما جرى فاخبرتها بكل التفاصيل وأخبرتها ايضا ألا تخبر" سامح" بهذه المصيبة الى ان ترى هل سيستمع لها أخيها ام سيظل علي رأيه للنهاية .

جاءت أيضا لزيارتها زوجة عمها التى لم تزرهم منذ فترة وبعد وفاة والدتها انقطعت زيارات اكثر الأقارب استقبلتها ليالي بالترحاب محاولة اخفاء دموعها التي كانت تتصبب رغما عنها سالتها زوجة عمها عن أخبارها ويبدوا أنها سمعت أخبارها من الناس فجاءت لتتأكد منها أخبرتها" أمل " ما حدث وطلبت منها اقناع اخيها رغبة منها في استكمال دراستها

ظلت " أمل " تقتنع زوجة عمها ان تتحدث لأخيها رغم خوف زوجة عمها من اسلوبه المتعجرف

رق قلب زوجة عمها لها وربتت علي كتفها وقالت

- ساحاول معه

فرحت ونادت على اخيها

ليرحب بزوجة عمه جاء اليها ورحب بها وجلسا معا فخرجت هى من الغرفة وقد ولد

بصيصا من الأمل لديها وراحت تدعو الله ان يستمع أخيها لزوجة عمه وانتهت المحادثة وخرجت زوجة العم مبتسمة وأسرعت الي غرفة " أمل""تخبرها بهذا النبا السعيد فقد اقتنع أخيها أن يتركها عاما أخر لتكون قد انتهت من العام الثاني بالجامعة وانه سيحاول إقناع هذا العريس أن ينتظر أو يبحث عن عروسة اخري خرج أخيها من الغرفة وذهبت اليه" أمل " تعانقه لأول مرة وتبكي من السعادة ولكن" مسعودة" ظلت ترمى بالكلمات الموجعة وتقول :-

- خسارة كبيرة لقد كان عريسا به كل المميزات وغنى وكان سيسعدك

ردت أمل بإستعطاف يعلو حروفها التوسل لها بالصمت

- إن شاء الله سياتى الافضل يوما ما
- أريد ان استكمل دراستي واحصل علي وظيفة تساعدني فلا أحتاج لأحد

وبسرعة ذهبت " لأميرة " تخبرها بهذه الأنباء السعيدة فرحت لها كثيرا وأخبرتها أن" سامح "ترك لها رسالة واعطتها الورقة اخذتها وراحت جانبا لتقرأ ماخطه حبيبها بقلبها قبل عينيها وكان نص الرسالة يقول :-

حبيبتى

اليك يا توءم الروح ومنية القلب وابتسامة العمر اخط اولى كلماتي بنبض فؤادى علي اوتار مشاعري التى تنبض باسمك واستعير من عبير الزهور حروفا تليق بوجهك المضيئ المبتسم لأرسل لك اشتياقي ولهفتي ورغبتي القوية في رؤياك والحياة معك الي النهاية وكوني علي علم حبيبتي انني افكر مليا متمنيا ان تجمعنا الأقدار في بيت واحد وقد اخبرت الأسرة بانني اريد الارتباط بك بعد الانتهاء من الجامعة العام القادم

واحاول ان استعد لهذا الحدث العظيم.

فلا تقلقي ولا تخافي فأنا معك وسأظل معك طوال العمر اليك ارق قبلاتي محملة بعبير الورد

حبيبك سامح

راحت تحتضن الورقة والتفتت الي أميرة و إذا بها تعطيها وردة محنطة قالت سامح تركها لك ايضا وخفت ان تذبل فوضعتها لكى في كتاب

ابتسمت " أمل " علي غير عادتها وكادت تطير من السعادة وعاشت علي أمل ان يمر العام مسرعا لتتم سعادتها وتحقق احلامها

مرت الايام وهي تجتهد بالمذاكرة وتتحمل زوجة أخيها وأخيها وتطيع أوامرهم خشية أن يقلبوا الدفة عليها مرة أخرى او يفكرون فى التخلص منها مجددا

وفي حين يفكر" سامح" بجدية في الارتباط الا أن والدته كانت تدبر أمرا أخر هى وأختها ام أميرة

كانا يتفقان سرا علي ان يكون" سامح" زوج المستقبل لأميرة ولم تكن أميرة تعلم ذلك بل كانت حلقة الوصل بين .الحبيبين اللذين يتلاعب بهما القدر دون علمهما .

(3)

وفجأة واثناء استعادة " أمل "لذكرياتها توقف القطار واستيقظت من غفوتها بعد ان قطعت شوطا كبيرا منها وراحت تمسح وجهها من الدموع التى كانت تنهمر من عينيها تدون ان تدري واذا بها تسمع في القطار ضوضاء الناس والبائعين فهذا ينادى لبيع الأقلام وهذا ينادى لبيع الحلوى وذاك ينادي لبيع جرابات الموبايل والسماعات والبور بانك وعصى السلفي وأخري تبيع الامشاط والتوك والإكسسوارات وشخص ظل يخلى الطريق لرجل مقعد علي كرسي مر هذا الرجل من أمامها واذا بها تتخيل هذا الشبه وتنزعج لأنها شعرت انها تعرفه أو أنها رأته قبل ذلك ولكنها لم تفكر كثيرا في هذا الأمر ومر شاب وفتاة يحملان كتب الجامعة وكانا يضحكان في سعادة والفتاة تحمل في يديها وردة وعقدا من الفل نفس الوردة التى كان يقطفها لها سامح كل مرة والتى مازالت تحتفظ بها بين دفتى كتاب عندها

تحركت عجلات القطار وتحركت معها ذكريات الماضي التي أحدثت شرخا كبيرا في قلبها لن تنساه أبدا
عادت إلي غفوتها مرة أخرى لتستكمل كل ذكرياتها وخرجت منها تنهيدة عبرت عن مدى ألامها وعذابها الذي لم ينتهي
ثم تذكرت بعد مرور العام الذي وعدها به أخيها وبعد ان نجحت بتقدير جيد جدا
كانت طوال هذا العام على تواصل مستمر مع "سامح" يسأل عنها ويطمئن عليها ويؤكد لها اخلاصه وحبه بادلته هى أيضا حبا كبيرا ووضعت فيه ومعه كل أحلامها للمستقبل عاشت على أمل الإرتباط بسامح لكنها
فوجئت بانقطاع " أميرة " عن زيارتها لمدة طويلة وعندما حاولت هي ان تزورها قوبلت بتهرب كبير من صديقة عمرها والقلب الذي كان يساندها في ازماتها المتتابعة
شعرت بشئ غريب يحدث وبتغير مفاجي منها وبالتالي انقطعت اخبار" سامح" عنها - لانه لم يوجد أى وسائل إتصال في ذلك الوقت سواها - وسمعت
" أمل " أخبار من اهل القرية بارتباط أميرة بابن خالتها وكانت الصدمة التى كادت تفتك بها

من يكون ابن خالتها سوى "سامح "لم تستطع تحمل الصدمة فخرت مغشي عليها وتم نقلها الي المستشفي واصيبت بانهيار عصبي حاد وكانت تصرخ بعزم ما فيها وهي تقول لااااااا لاااا ولم تنبس بكلمة اخرى غيرها .

ظلت فترات طويلة في المستشفي ومعها أخيها ولم يدر ما ذا حدث لأخته وساورته بعض الشكوك أن يكون

أصابها مكروه من أحد الاشخاص دون ان يدري وراحت" مسعودة " تلثن بالكلمات عليها متساءلة

- **ما سبب هذا الإنهيار؟**
- **ولماذا في هذا الوقت بالذات ؟**

ولماذا تركتها أميرة بعد كل هذه الصداقة؟

واقنعت زوجها ان يسرع في خطبة " أمل "حتى لا يحدث أمرا أخطر من ذلك وانتظر أخيها الى أن تعافت من الانهيار وبدات تستعيد قوتها مرة اخرى بعد هذا الجرح الكبير من اول حب لامس قلبها وتفاعلت معه وجعلته ايقونة حياتها واحلامها في تلك الفترة تترددت عليها سيدة كبيرة كانت صديقة والدتها وعطفت عليها كثيرا

اطمأنت "أمل " لخالتها سناء صديقة والدتها وراحت تبوح لها بكل ما في داخلها واعتبرتها بمثابة الام الحقيقية في ذلك الوقت تقدم لها أحد ابناء القرية كان معروفا عنه بسوء السير والسلوك وانه كثير العلاقات مع الفتيات ولكنه كان ثريا ويعمل في كل شئ بيع وشراء وعقارات وكان يتباهي بشعره وله شكل غريب يخالف اشكال الشباب كان شعره طويل ولا يتحدث الا اذا رفع حاجبا وانزل الأخر ولديه كمية هائلة من الغرور ووالدته من النوع المتحكم وذات شخصية صلبة ولها شخصيتها في الأسرة حيث كانت تسيطر على الأسرة باكملها برغم انها كانت تعاني من الشلل الذي أصابها يقال من كثرة ضرب زوجها فيها لأنه كان يتعاطي المخدرات ولم تأخذ وضعها إلا بعد وفاته

اضطر أخيها الموافقة علي ذلك الشاب لانه يخشي ان يحدث لاخته أمرا أخطر مما سبق كان هذا العريس يدعى" كامل "وعندما علمت لم تهتم فقد فقدت احلامها وشعرت بتحطيم افقدها الثقة في اي شئ وأصابتها حالة من اللا مبالاة ولكنها كانت ترفض من داخلها

الإرتباط باحد حاولت ان ترفض هذه المرة ولم يساعدها أخوها هذه
لمرة فقد أوفى بوعده وإنتظر مرور العام
وراح يتفق على موعد الخطوبة وهي لا تعرف عنه سوى سيرته في القرية قال لها أخوها انه سيتغير أو أنه تغير بالفعل فها هو يترك حياة العبث ويبحث عن الإستقرار والزواج
امتثلت لرأى أخيها مستسلمة للظروف كطير قطع شوطا هائلا من الطيران ثم تعب وسقط علي الأرض
كان اول لقاء لها مع "كامل " غريبا فقد كان لا يتركها تتحدث كلمة واحدة عن نفسها بل كان يتحدث عن نفسه وعن مغامراته دون كسوف او خجل
وبعد الخطبة كان اول طلب له ان تترك الجامعة بحجة انه لا يحتاج الي وظيفتها بعد ذلك وانه يريد ان تكون متفرغة له تماما هنا رفضت هذا التحكم من البداية ولكن حالتها النفسية تزامنت مع هذا الاختيار الصعب والمريح لانها بذلك ستقطع كل علاقاتها بذكرياتها مع سامح وأميرة فاستسلمت "أمل " وتركت الجامعة وتمت خطبتها لكامل بالفعل

وكان يأتي لها كل يوم مختالا معجبا بنفسه يتحدث كثيرا في ثرثرة فارغة وهي تصمت وتسرح في "سامح" ماذا لو كان "كامل" هو "سامح" الأن وتتذكر كلمات" سامح" ووعوده الكاذبة

مرت فترة الخطوبة مسرعة وف كل لحظة تشعر" أمل " بعدم الراحة لشخصية كامل ولكن ماذا ستفعل وسط كل هذه الظروف التى تسلبها ارادتها
وها هي تزوجت" كامل" بالفعل وعاشت تتحمل غطرسته وكبريائه وحاولت ان تتحمل أكثر ولكنها اكتشفت بعد فترة ثلاث سنوات من الزواج ان كامل منحرف أخلاقيا فهو لا يستمتع معها بل كان يعود اليها كل ليلة مرهقا ومنهكامن التعب ولا تدري اين كان وبدأ يغير معاملته معها إلي الأسوأ ويعلو صوته اذا نطقت بكلمة وبدأ يعايرها بيتمها وان ليس لها سواه وعليها الرضا باى شئ وامرها بأن تاخذ وسيلة لمنع الحمل لأنه لا يريد اطفال مع ان والدته كانت دائما تسأل لماذا لم يحدث الحمل الى الأن وظنت ان العيب من "أمل " فكانت تقسو عليها وتقول لها

- الى متى ستظلين هذا مثل البيت الوقف ؟

سأموت دون أن أرى حفيد لى

وكانت تقوم بعمل وصفات بلدية من العطار وتعطيها لها ولم تستطع أن تخبرها بانها تاخذ وسيلة لمنع الحمل لأنها هي أ يضا لا ترغب في الإنجاب من هذا الرجل الاهوج الغير مهتم والذي لا يرى في الحياة إلا نفسه

وذات ليلة ضرب جرس الباب بشدة ولم يتوقف حتى أسرعت "أمل " في قلق لتفتح الباب فاذا مجموعة من افراد الشرطة يسألون عن "كامل "

وأخبروها انه طعن زميله بمطواه ثم هرب حينما كانا يتقاسمان مبلغا من المال قد نصبوا به علي احد الاشخاص في بيع قطعة ارض.

قابلت الصدمة بالصمت ولم تستطع الحديث لفترة وبعدها سألت عن حالة الصديق المطعون فأجابها ضابط الشرطة

- انه في حالة خطيرة والأمل في نجاته ضعيف

مرت أيام وأيام وهي لا تعرف شيئا عن زوجها حتي تسلل الى البيت ليلا واخبرها انه سيغادر البلاد سرا ويهرب وطلب منها ان

تذهب لبيت أخيها حتي يعود او تختار الطلاق فصمتت ولم ترد نهرها وقال لها انه يعرف عدم ارتياحها له من البداية وقد جاء اليوم لتتخلص منه ولطمها لطمة قوية ورمى عليها يمين الطلاق وغادر المكان

كيف ستخبر اخيها بهذه المصيبة وكيف ستعود وقد فعل" سالم "المستحيل لخروجها من المنزل وتسرع في الموافقة على الزواج دون تأني

وعادت " أمل " الي بيت اخيها تجر ازيال الخيبة وتتجرع كأسا أخر للعذاب لتعد نفسها لمرحلة اصعب بكثير وربما تكون هي المرحلة الفارقة في حياتها والتي ستشهد بعدها الوانا اخرى من التناقضات لتستكمل دروس الحياة الصعبة

(4)

عادت بخطوات متثاقلة يعلوها الصمت من الأسي مكسورة متعبة تتوقع كيف ستكون معاملة زوجة اخيها " مسعودة "لها .

عادت من عذاب الى عذاب اكبر بعد أن أصبحت سيدة مطلقة وحمدت الله أنها لم تنجب طفلا يتحمل معها هذا العذاب علم اخيها بما حدث ويبدو انه كان يرغب ان تظل اخته في بيت زوجها ولكن وقوع يمين الطلاق

وهروب الزوج وعدم معرفة مصيره ولكن ماذا سيفعل سوى ان يستقبل اخته لتعيش معهم مرة اخري

اخبر "سالم" زوجته ان" أمل " ستعود لتعيش معهم مرة أخرى

فلطمت لطمة علي وجهها

وقالت : المثل الشعبى

" جت الحزينة تفرح ...."

وماذا سبب تشريفها هنا

سالم / ..

لا شئ يا مسعودة

طلقها كاامل وهرب
ثم حكى لها عما حدث فقامت بالضرب على قلبها ونعت حظها وتركته
وبالفعل عوملت" امل " معاملة قاسية وكانها خادمة لا يحق لها الشعور بالحياة
مرت شهور وهى تتحمل غطرسة زوجة الأخ وتحاول ان تقضي ايامها كما تكون

وفي يوم من الأيام زارهم رجل عجوز تبدوا عليه علامات الشيخوخة ومعه عصا يتوكأ عليها
وكانت مسعودة تنتظره جلس الرجل في غرفة الضيوف علي الكنبة الخشبية المغطاة بكسوة تميل الي اللون البنى المحروق والموجهة ناحية الصالة المعلق على جدرانها صور صغيرة لرئيس الجمهورية المكتوب عليها نعم ولا والتي كانت توزع اثناء تجديد الفترات الرئاسية للدعاية الإنتخابية حيث كان اخيها أمينا للحزب الوطني الديمقراطى آنذاك وكانت كحته عاليه جدا ومتتابعة قامت بعمل الشاى ونادت مسعودة فقالت وهي تبتسم بصورة مستفزة

- هاتى الشاي وتعالى ياعروسة انه في مقام خالي
ردت أمل بإستغراب
- حاضر
واندهشت من تغير معاملة زوجة اخيها فقد اصبحت رقيقة معها فجأة ءمام قريبها هذا .
وبعد ان غادر الضيف عادت لوجهها الخشبي ثم قامت تتلوى وتتقصع بعباءتها الحمراء المبهرجة الضيقة وقالت لها
- مارأيك ياعروسة
- رأيي في ماذا ؟
- قالت في عريسك ؟
- ردت ليلى نعم ؟
عريسي أنا
- طبعا امال انا
سالتها هل له ابن يريد الزواج
لماذا لم يأت معه يا ابلة
- ضحكت زوجة اخيها بصوت مرتفع جدا
هاهاهاها
ابناؤه تزوجو وانجبوا ولديه احفاد كبار
- وماذا يريد إذن ؟
يريد ان يتزوج علي سنة الله ورسوله
اشتد غيظ امل وقالت لها هل جننتى ؟

هل تقبلى على نفسك ذلك ؟
إرحميني أرجوك
اصرت زوجة الاخ علي زواجها من الرجل العجوز وظلت تقنع زوجها سالم ان يرضي به حتى وافق وهو غير مقتنع لكن ليس امامه سوى ذلك من اجل راحة بيته واستقراره النفسي رفضت "امل " رفضا باتا وأخبرتهم انها ليست الطفلة التى تقبل أن يغصب عليها أحد فهى الان سيدة لها قرارها
واخبرتهم انها تريد ان تستكمل دراستها مرة اخرى ولكن اخيها رفض خروجها رفضا باتا وبدأت المعاملة تسوء جدا فاستعانت بزوجة عمها وصديقة والدتها ولكنه رفض قضت" أمل "فترة في جو الاستعباد والتحكم ولم تتحمل فررت الخروج والعمل وقررت ان تطلب باقى ميراثها من اخيها وكان اخيها يكتب كل ما كانت تصرفه اثناء الدراسة والزواج الفترة التى قضتها بعد الطلاق ولم يتبق لها الا مبلغا بسيطا لا يسمن ولا يغنى من جوع

قررت البحث عن عمل في المركز التابع له قريتها بحثت كثيرا ولكنها لم تجد سوى عيادة دكتور ومع رفض أخيها الشديد وتدخل أخواتها

لمنع خروجها من المنزل إلا أنها اصرت على العمال واعتمادها على نفسها واخبرتهم جميعا أنها لن تظل تحت رحمة أحد فما كان من أخيها إلا طردها من المنزل وعندما علم الطبيب الذي تعمل عنده خصص لها غرفة بالعيادة مؤقتا حتى تجد سكن يأويها في تلك الفترة كانت" أميرة " انجبت من سامح طفلة واطلقت عليها أسم" أمل " لانها كانت تحبها وتعلم انها جرحتها جرحا كبيرا ولكى ترضي سامح الذي صدم هو الأخر واضطر للرضوخ لاوامر والديه والزواج منها وكانت تعلم كل اخبار صديقتها أمل من والدتها حتى علمت انها طلقت وغادرت منزلها

حزنت حزنا شديدا علي صديقتها التى عاشت طوال حياتها في مأساة لن تنتهي وأرادت ان تبحث عنها وتراها ولكنها خافت ان يراها سامح مرة أخرى ويعود لها فاراد ت أن تحمى اسرتها فاكتفت بمعرفة أخبارها فقط

اما" أمل " فعاشت في بحث مستمر عن مكان تعيش فيه حتى جاءت سيدة كبيرة تدعى "حسنة " للعيادة وكانت تريد من يرعاها لأن اولادها جميعا تزوجوا وتركوها تعيش وحدها وهي مريضة



فطلبت منها " أمل "ان ترعاها وتعيش معها واكد الطبيب للسيدة العجوز حسنى ان أمل سيدة محترمة وأمينة وموثوق بها وأنه مسئول عنها إذا صدر منها أى خطأ

انتقلت" أمل "الي منزل الحاجة* حسنة *

المنزل واسع وتبدو عليه علامات الثراء وعلي الجدران لوحات واباليق رائعة وزخرفة الجدران فخمة والأثاث يبدو أنيقا ولكن عليه ذرات التراب تطفئ رونقه ولمعانه ويبدوا ان المنزل مهمل ولم يعتتنى به احد دخلت المنزل وهي تتفحص كل ركن فيه وتري العناكب على الجدران والحاجة حسنة تحكى لها عن أبناءها وكيف تركوها وحدها برغبة منها لأنها لا تريد ان تفسد عليهم حياتهم وتقول لها

انها كانت تتمنى ان يكون لها بنت لترعاها واضافت انها ستكون مثل ابنتها تماما كانت "أمل " مسرورة لحديث الحاجة حسنة رغم ثرثرتها الكثيرة ورغبتها الشديدة في الحكى نظرا لأنها كانت وحدها تتحدث الي الجدران والان أصبح لديها من يسمعها ويؤنس وحدتها

ظلت الحاجة حسنة تحكى "وأمل " ترتب الغرفة حولها وتستمع في شغف ظلت الحاجة

حسنة تحكى وتتنقل من موضوع الى آخر حتى أخذها النعاس
غطتها وقبلتها
ثم ذهبت تتفحص المنزل دخلت جميع غرف الابناء الثلاثة
ولم يلفت نظرها إلا غرفة "مروان "
كان يعلق فيها صور فتيات وبعض الكتب في الهندسة وأثار بعض الاوراق والخطابات واجندة كان يكتب فيها مغامراته بطريقة فاضحة لم ترتاح له وشعرت بالإشمئزاز من تصرفاته قبل ان تراه قامت بتنظيف الغرفة ثم خرجت لتستكمل الغرف الاخرى وقد اخذت انطباعات مختلفة عن كل فرد في الاسرة
وفي ذلك الوقت كانت اخوات ليلي السيدات يرفضن ما تفعله ولكن كل واحدة تتهرب من ان تعيش اختها معها فهى مطلقة ولها ظروف خاصة لن يتحملها احد ولم يتحملها اخوها فكيف يتحملها الغريب وكان لكل واحدة فيهن ظروفا تمنع وجودها معها فلم تكن القسوة التي تغلغلت في انفسهن بدون أسباب قهرية تحول بين رغبتهن في احتضان اختهن وبين الاستقرار في أسرهن وأمام عائلة ازواجهن

عاشت "أمل " مع السيدة حسنة تخدمها مقابل ان تعيش معها وكانت سيدة طيبة وتحبها وهي تبادلها نفس الحب ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن فقد جاء احد الأبناء الي زيارة امه وعندما رأها ظل يضايقها ويتحرش بها لفظيا وهى تمتنع عن الرد وتحاول ان تبتعد عنه ولكنه ظل يضايقها كثيرا وهي لا تستطيع ان تحكى لامه شيئا حتى انه في يوم من الايام ظل يتحين الفرصة الي ان نامت والدته وذهب الى غرفتها فصاحت فيه ثم توسلت اليه ان يتركها وشأنها وحذرته انها ستخبر الجميع ولو حكم الامر ان تترك المنزل فما منه الا ان تعصب عليها وهجم ليغتصبها وهي تقاوم وقامت بلطمه علي وجهه ثم ضربته باجورة كانت بجوارها فوضع يده على خده متوعدا اياها انه سينتقم لنفسه وتركها وغادر جلست تبكى بحرقة شديدة وتدعو الله ان ينقذها منه

اخبر هذا الابن والوحش الضال والدته بان أمل تتتصنع الأدب وانه سمع عنها كلاما كثيرا وانها تتظاهر بالاخلاق والادب وهي غير ذلك تماماوظل يفسد العلاقة بينها وبين امه حتى اقنعها ان تطردها من المنزل قامت حسنة

بطردتها بحجة ان زوجة احد ابناءها ستأتى لخدمتها وتعيش معها ولا يصح ان تكون هى موجودة

تفهمت" أمل "الامر وهى تعلم ابعاد تلك المؤامرة التي نفذها هذا الضال فحزمت حقائبها وذهبت للطبيب مرة اخرى لتجده استغنى عنها هو الاخر مع العلم انه يعلم اخلاقها جيدا

لكنه صدق حديث حسنة عنها ولم يستقبلها في عيادته

تركت أمل العيادة وهي تحمل حقيبتها وتفكر اين ستذهب ؟؟

وماذا سيكون مصيرها ؟؟

ذهبت تبحث عن سكن ومشت مشوارا كبيرا بعدها جلست بجوار مقهى لتستريح وسالت عامل المقهي عن عمل فاخبرها عن عنوان مكتب لتشغيل الخادمات ولم يكن امامها حلا أخر ذهبت الي صاحب المكتب وطلبت منه العمل وكان هو بالصدفة يحتاج الى خادمة غي بيت احد اثرياء القاهرة فاخبرها انها ستذهب معه للقاهرة للعمل هناك وهنا تذكرت سامح وظلت تفكر فيه طويلا هل سيشاء القدر ان تراه بعد كل هذه السنوات ؟

ولو رأته هل سيراها هكذا وهي اصبحت الأن خادمة ومطلقة وهل تستطيع ان تقابل" اميرة " بعد هذا الجرح المميت ؟ذهبت "أمل " مع المعلم" مرزوق" صاحب المكتب وهي مستسلمة للأحداث وتترك الظروف والأيام تفعل بها ما تشاء

في حين مرض أاخيها مرض مفاجئ وحاول ان يسأل عنها او يعرف طريقها ولم يجد من يخبره أصيب أخيها بأزمة قلبية بعد وفاة ابنته الكبرى فجأة ظلت الأزمة معه لشهور ثم مات تاركا وراءه باقى اسرته وزوجته وأخته التى لم يعلم عنها شئ

وعاشت "أمل " تخدم في بيت المهندس احمد سمير بالقاهرة ولم تحاول ان تسأل عن اخيها او اخواتها الذين عاشوا حياتهم وتركوها وحدها .

كانت اسرة المهندس كبيرة لديه اربعة ابناء وامه وابيه وزوجته ورغم عنائها الشديد في خدمتهم إلا انها كانت تشعر معهم بالأمان وتستعيد جو الأسرة الذي تفقده

وكان سائق المهندس يسمى " خليل " متزوج ولديه أبناء ولكنه كان يميل الى ليلى ويتابعها من بعيد ولكنها لم تفكر فيه على

الإطلاق لأنها كانت تعيش في حصار جرحها الأول الذي أعطاها درسا كبيرا لن تنساه أبدا
حاول خليل التقرب منها كثيرا وطلب منها الزواج سرا لكنها رفضت ان تكون زوجة ثانية أو أن تعيش في السر دون علم أحد ظلت سنوات تخدم في فيلا المهندس أحمد سنوات حتى فوجئت تغير الاسلوب من المهندس احمد ولم تعلم لماذا الا عندما قام احد الاشخاص بزيارته هو وزوجته وابنائه وعندما دخلت تقدم لهم واجب الضيافة نظرت له لتجده إبن الحاجة حسنة الذي حاول ان يضايقها قبل ذلك وتسبب في طردها من منزل والدته الحاجة حسنة ارتعشت يد " امل "ووضعت المشروبات بسرعة وخرجت مهرولة تبكى بشدة وهنا علمت ان حياتها في هذا المنزل اصبحت مهددة تماما
وفي يوم وهى عائدة من السوق وتحمل حقائب كثيرة وقفت امامها سيارة ووجدت شخص ينزل منها يرتدى نظارة سوداء وعندما خلعها علمت انه "مروان "ابن الحاجة" حسنة " فنظرت للارض
عرض عليها ان تركب معه السيارة لكنها رفضت حاول ان يقنعها بانها ستعيش معه في

منزل وحدها وراح يغريها بحياة اخرى بها المال والراحة بعيدا عن الخدمة في البيوت وانها ستكون معه دائما في السر كعشيقة وليست كزوجة نظرت له بسخرية ومشت خطوات وهو مازال يتحدث حتى علا صوته وبدأ في اهانتها وركب سيارته وراح يطاردها حتى وقعت منها كل أغراض السوق وقام بدهس الاغراض بسيارته وذهب

عادت الي المنزل مسرعة لا تعرف كيف ستتصرف وماذا سيفعل مروان بها اكثر من ذلك ذهبت الى خليل السائق تستنجد به وقصت له حكاياتها من البداية وحكت له قصة مروان الذي يتسبب دائما في إيذائها فوعدها بالمساعدة وعاد معها بالسيارة الي السوق اشترت كل لوازم المنزل وعادت لتجد مروان مع المهندس احمد دهلت هى الى المطبخ وتعجب مروان كيف تصرفت هذه الملعونة طلب خليل ان يتحدث للمهندس واخذه بعيدا وقص له الحكاية باكملها

استاء المهندس احمد من زميله وغضب وعاد اليه ليقابله مقابلة غير محمودة وانما قابله بوجه عابث يعلم ما يدور في رأسه من شر ليقطع عيشها شوينهي عملها مع والدته

وبالفعل حاول مروان الحديث في موضوع ليلى وحاول ان يقص له قصة وهمية عن اخلاقها وسلوكها إلا ان المهندس أحمد منعه من ان يستكمل الحوار وانهاه بطريقة دبلوماسية وأخبره انه يعرفها جيدا ويوافق علي وجودها معهم كما هى شعر مروان بالإستياء والصدمة والخجل و علي الفور استأذن للخروج مهرولا وكانت تراقبه وتدعو الله وتشكره انه خلصها من هذا الكابوس المزعج خرج مروان يحدث نفسه يجر أثواب الهزيمة في عصبية شديدة قائلا

- **يالا هذه الغبية المتعالية الماكبرة والمتكبرة**
- **تبا لها تلك الخادمة التي لا تسوي شيئا ترفضنى انا ثم تفضحنى امام زميلي الأيام بيننا أيتها الغبية**

وركب سيارته السوداء الفخمة وأثناء القيادة كان يتذكر ما حدث وتزداد عصبيته التي أعمت عينه عن الطريق فانحرفت السيارة عن الطريق وهو علي سرعة عالية ودخل بسيارته في شجرة كبيرة ثم قلبت السيارة مرتين نقل الي المستشفي بعربة الإسعاف وفارق الحياة قبل ان يصل اليها .

وصل نبأ وفاته بعد يومين الى المهندس أحمد عن طريق بعض اصدقائه وفي حوار هاتفي علم تفاصيل الوفاة ذهب مسرعا للعزاء وقابل والدته الحاجة حسنة والتى ازداد مرضها بسبب وفاة إبنها

ثم عاد إلى المنزل

نادى على أمل وقال لها

- كيف حالك الأن يا ابنتى ؟

- قالت بخير مادمتم انتم بخير يا سيدى

فقال انتى سيدة أصيلة وأصبحتى جزءا من العائلة الأن وانا علمت كل شئ من الأسطى خليل

ولا تخافى شئ فقد حمتك العناية الإلهية من شره مع انه كان صديقي وكنت احترمه على حد علمى به ولكن ادعى له الأن بالرحمه وسامحيه

- ردت باستغراب ودهشة شديدة

- رحمه الله حيا

قال بل ميتا ياأمل " فقد وافته المنية إثر حادث أليم

بكت وهي تقول:-

لاحول ولا قوة إلا الا بالله يعلم الله اننى ماتمنيت له الأذي وماتمنيت لوالدته إلا كل الخير سامحه الله على مابدر منه
ثم قالت للمهندس احمد انها تريد الحديث معه وان يعطيها بعض الوقت ليستمع اليها فاستمع لها مصغيا إليها
حكت له عن عائلتها واخيها وأخبرته انهم من قرية من محافظة الشرقية
ولها اربعة من الأخوات لم ترهم منذ سنوات عديدة وانها تريد ان تزورهم ولكنها تخاف الا يقابلوها بترحاب لأنهم غاضبون منها وقالت ان لهم ابناء كانوا صغارا عندما تركتهم منذ عشر سنوات قد كبروا الأن لن اعلم عنهم شئ وان رأيتهم لن اعرفهم ولكن اشتاق اليهم واخبرته أنها تريد ان تراهم وترى اخيها وابنائه وعدها المهندس أحمد أن يحاول معرفة أحد الأشخاص هناك ويتحدث اليه أو يأت برقم الهاتف الخاص بأخيها وتحدثه وتصفى معه الأمور .

"فالحنين إلي العائلة يزداد في قلبها شيئا فشيئا وأرقها الشوق للإحساس بالأمان الذي إفتقدته منذ وفاة والدتها وعلى الرغم من قسوة

إخوتها عليها الا انها كانت تلتمس لهم العذر وتعرف أن لكل منهم اسبابه القهرية حتى أقرب أخت منهم لقلبها والتى كانت دائما تسأل عنها وتزورها خلسة عندها أسبابها التى ابعدتها عنها فهى دائما تسافر مع زوجها وحياتهم صعبة جدا مع كثرة عدد الأبناء وعدم الإستقرار

وسألت المهندس أيضا إذا كان بإمكانها استكمال دراستها فهي وصلت للسنة الثانية بتقدير جيد جدا في كلية التجارة

ويمكنها الذهاب للإمتحانات ولن يؤثر ذلك على العمل بالمنزل

قال لها المهندس أحمد اتركيها لله وسنرى ماذا سيكون ؟" دخل محمد أصغر ابناء المهندس أحمد وهو يرتدى بالطوا ابيض للرسم وبيديه لوحة والقى التحية

وقال لوالده انه يريد نقود لشراء بعض الالوان لاستكمال الصورة

ثم عدل الصورة فكانت صورة لجدته وجدته وهما يضحكان فى سعادة

انتشى الأب من الصورة وأعجب بها واعطاه النقود ثم وعد" أمل "ان يساعدها لإستكمال الجامعة فاشرق وجهها من جديد

بابتسامة امتنان وعرفان بالجميل لهذا الرجل الطيب العظيم الذي لم تقابل مثله في حياتها واسرته التي بادلتها الحب وعطفت عليها دون مقابل

عندما علم أبناء المهندس برغبة "أمل " في استكمال الجامعة ساعدوها علي ذلك وشجعوها وكان محمد يذهب معها للجامعة ويعود معها ويحكى لها عن حياته وعن حبيبته التى يتمناها زوجة له وكان يستمع اليها ويواسيها في كل ماحدث لها ويعطيها نظرة تفاؤلية للمستقبل

وفي يوم كانت تجلس للمذاكرة بعد ن انتهت من أعمال المنزل وهو يراقبها لمدة طويلة وهي تجلس علي المكتب وتذاكر باهتمام وسعادة رسم لها لوحة جميلة وأعطاها لها فرحت بها جدا وعلقتها على الحائط سالها محمد عن الحب وهل صا دفها يوما من الأيام ؟

قال لها

هل لك تجربة في الحب ؟

- **صمتت فترة وسرحت ثم قالت له في أسى عميق**
- **ومن منا لا يعرف الحب ؟!**

الحب هو الحياة الأمان والقلب الذي يعرف الحب كأنما ملك الدنيا ومافيها

- وهل لي أن اعرف من هو وماقصته .؟

(5)

ذهبت الى غرفتها مسرعة وكان الطفلة بداخلها تتلهف لاستعادة ذكريات حبها الأول والأخير
وقامت بفتح الكتاب الذي يوجد به الورود المحنطة والخطابات ودبلة من الفضة مكتوب عليها اسم سامح وكل ماكانت تحتفظ به وتحافظ عليه طوال هذه السنوات
وخرجت بهما لتستكمل الحديث مع محمد
قالت له هذه هى قصتى معه وهذا هو العبير المتبقى من بستان حبنا الذي اصبح مثل هذه الورود محنطا
وهنا و"اشارت على قلبها " يدفن هذا الحب في الأعماق يحيا بعيدا عن ضوضاء الحياة المتعبة الصعبة ويبنى لى انا وهو قصرا من الذكريات الجميلة
سامح " كان مثالا للأخلاق والشرف والإنسانية كان القلب الذي يستوعب والعقل المستنير المتفاهم والحيوية والشباب والجمال والرقة والعذوبة ووو.

قاطعها محمد قائلا

ماهذا الحب الرائع وماهذه القصة التى اعادتنى لألاف السنين واساطير الحب الماضية

- عزيزتى اسمحى لى انتى "over " في عرض هذا الحب

الحب هذه الأيام اصبح" تيك اواى " مثل الوجبات الخفيفة السريعة وينتهي بعد انتهاء العلاقة مباشرة وربما من قبل

- أمل

وكيف تستطيعون نسيان العشرة والذكريات في كل مكان وكيف تمرون مرور الكرام علي الارواح بدون ترك بصمة او التعلق بها

- يا عزيزتى

العولمة وعصور الانفتاح والتكنولوحيا والفيس بوك

ردت أمل

- سمعتكم كثيرا تتحدثون عن الفيس بوك ولكني لا اعرف ماهو

محمد /الفيس بوك برنامج لشبكة عنكبوتية تساعد علي التواصل الإجتماعى في العالم كله فتقرب المسافات وتختصر الطرق

وخلال حديث محمد قالت له " أمل "اترك الفيس بوك الأن واتركنى لأذاكر أريد ان أنجح بتقدير محترم وانكفت على الكتاب
ضحك محمد وقال لها
"اوك " ولكن لنا حديث أخر
عكفت على المذاكرة رغم اجهادها في عمل المنزل لكنها سعيدة تشعر انها تعيش في جو الأسرة الحقيقي وكانت كل يوم قبل المذاكرة تفتح كتاب الذكريات عندها لتشاهد الورود وتتذكر كلمات سامح التى كانت تعطيها الأمل في الحياة ثم تقبل الورود وتقرأ الخطابات كل ليلة وكأنها تتحدث اليه ثم تبدأ في المذاكرة بكل نشاط تصل الليل بالنهار وتعمل بالمنزل ثم تذهب الي الكلية أياما محدظة في الأسبوع
وساعدها محمد في تصوير المحاضرات ومعرفة كل ماهو جديد عن قسم المحاسبة وقدم لها في دورة المحاسب الذكي مر عامان من التعب المصحوب بالرضا والامتنان والسعادة في تحقيق احلامها والجميع يساعدها حتى خليل السائق كان يذهب معها في كل مشاويرها الخاصة ويتمنى لها النجاح فقد احبها من قلبه ورأى انها تستحق الحب والعطف والمساعدة

والإحترام وكان يقول لها انتى إنسانة مكافحة ومجتهدة وذكية وعظيمة
لكن لماذا لم تفكرين في الزواج مرة أخرى
- كانت "أمل " لا تحب ان تذكر كلمة الزواج لأنه يذكرها بتجربتها الأليمة
فكانت تتهرب من الأجابة وتقول له ما اجمل ان يثبت الإنسان ذاته في العمل والاجتهاد فالعمل شرف وحياة
وكان يعرف خليل انها بردها هذا ترفض فتح اى حوار عن الزواج فكان يغير الموضوع لموضوع آخر
وجاء يوم الفرحة الكبري وحصولها اخيرا علي شهادة البكالريوس
وكان محمد هو اول من حصل على النتيجة من النت وقام بالتصفيق والتهليل فتجمعت الاسرة كلها تساله عما حدث وخرجت ليلى مهرولة لتسأل ماذا حدث هي الأخرى
فإذا ب

- محمد يمسك يدها ويلف بها ويقول لها مبروك يا استاذة
وبتقدير جيد جدا يا مفترية

- صاحت وهى لا تصدق نفسها والتف حولها الجميع يباركون اجتهادها ونجاحها ونجاهم ايضا في احتوائها ومساعدتها للتحول من أمل الخادمة الى أمل المحاسبة

يالها من سعادة
جرت بسرعة لتقبل يد المهندس أحمد
شد يدها وربت علي كتفها وقال لها انا سعيد من اجلك يا ابنتى وهذا واجبى
وذهبت وهي تبكى لترتمى في احضان زوجته اللي كانت كالنسمة ولم تغضبها يوما من الأيام بل كانت تساعدها قدر المستطاع وخاصة في الفترة الأخيرة
بدأت تعلق الشهادة في غرفتها
وتنظر لها وتذهب الي كتاب ذكرياتها وتتحدث الى سامح

- حقق الحلم يا سامح تحقق وحصلت علي البكالريوس

هنأنى الجميع إلا أنت فاين انت الان يا حبيبي وهل مازلت تتذكرنى ام شغلتك الدنيا عنى
اعلم انك تزوجت" أميرة " وارغمتما سويا علي الزواج واعذرك واعذرها حبيبي لكنى لن

استطيع نسيانك عيناك التى كانت ترى لى كل شئ ولن استطيع ان أنسي انفاسك المتلهفة عند اللقاء وعندما كنت تجرى لتقطف لي وردة يانعة مثل روحك ولن استطبع نسيان حروفك التي تجمعت لتعلمنى التحمل والإصرار ليتني أراك فقط المحك من بعيد أخبرك اننى عدت الى نفسي بعد رحلة شقائي ولا ينقصني في الحياة سوى رؤياك فقط رؤياك من بعيد يا من سكن روحي واطمأن به فؤادى اليك يا حبيبي قبلاتي ووادى ودى لك كل الحب الساكن في اعماقي لك ما لا استطيع ان ارسله اليك وانهمرت ف البكاء و هى تقول ضاع العمر ولم يتبق لى سوى حبك مرت السنوات لا أعلم عنك شيئا لكنى مازلت علي العهد استنشق عبيرك اتحسس خطاك التى لم أعرفها أين والي أين انتظر اللحظة التى أراك فيها أطمئن عليك لا يهمنى إن كنت نسيت ولكنى موقنة انك لن تنسى ولا يهمنى إن كنت لاأمثل لك شيئا ولكنك تمثل لى كل شئ آه ما اصعب الحياة بدونك وما أقساها .

كل ليلة كانت تتحدث الي" سامح " وكأنه موجود تحكى له وتناجيه يعود

وبعد أيام كان المهندس أحمد يتحدث عبر الهاتف المحمول وهى تنظف المنزل فسمعته يقول" انا لله وانا اليه راجعون "لا حول ولا قوة إلا بالله
ثم ظل يرددها بعد اغلق الهاتف
ودخل حجرته
لم تستطع ان تساله عما جرى فهو في حالة لا تسمح له بالكلام

دخل غرفته ليتحدث الى زوجته "هدية " في الأمر
وقال لها

- **لقد بحثت عن أهل "امل "واخواتها وكل اسرتها وعلمت كل شئ عن احوالهم الأن**
- **وما الذي يزعجك يا حاج أحمد**
- **والله يا هدية يزعجني أن هناك امرا لن استطيع إخبارها به .**
- **لا اله إلا الله ماذا حدث ؟**
- **توفي اخيها منذ اعوام وهى لا تعرف وزوجته قامت ببيع كل الارض واخذت ابناءها وتركت القرية ولا يعرفون عنهم**

شيئا هل تزوجت ام لا وما مصير الابناء أيضا لا نعرف

تفككت الاسرة كلها وكل منهم في طريق

فهل اخبرها ام لا

هدية

-   لو اخبرتها ستعود للتعاسة والحزن مرة اخرى بعد ان فرحت بشهادتها

واذا لم تخبرها ستكون صدمة عليها يوما من الايام وستغضب اذا علمت انك اخفيت عنها الخبر

هدية

-   اذا ساخبرها في اقرب فرصة

علما ان اختها ستعود من السفر قريبا وستستقر هنا نظرا لسوء الأحوال الإقتصادية في جميع الدول العربية بعد الخريف الذي اسموه الربيع العربي والذي تسبب في تفكك العديد من الدول وتسبب في سوء الاحوال في كل الدول العربية ساتحدث اليها عندما تعود ادعوها لمقابلة اختها

- بارك الله فيك وحفظك ورعاك يا حاج هذا عين العقل

(6)

وفي صباح اليوم التالى ذهبت للتسوق ومعها خليل فعزمها على كوب عصير من القصب فذهبت معه الي المعصرة وجلست علي كرسي بلاستيك موضوع أمام المعصرة ووقف خليل ليتنظر العيد ثم جاء بكوبين من العصير وقبل ان تنتهي منه نظرت لبائع العصير ثم وقفت لتتاكد من هذا

ياله هل يعقل ذلك ؟

أما زال هاربا من الشرطة أم أن القضية انتهت بعد كل هذه الأعوام ؟

دق قلبها مسرعا من الانزعاج وخوفها من ان يعلم انها هى فيعود الي مضا يقتها او يتسبب لاسرة المهندس في أذى .

وعلمت ايضا ان هذا الامر لن يمر الا بمشكلة جديدة كالعادة وان مدة اقامتها عند المهندس اوشكت على الإنتهاء .

ولم يلمحها كامل الا بعد ان غادرت المعصرة فخرج يتفقدها ليعلم انها هي أم لا وترك المعصر ومشي وراءها حتى علم انها هى

وعلم اين تسكن ولكنه ظن ان هذا البيت هو بيتها فعزم علي معرفة كل شئ عنها
فسال عنها وعلم انها مجرد خادمة ولكنهم يحبوها ويعاملوها بالعطف والرفق وعلم انها اكملت تعليمها وهذا التغيير ايضا ظهر علي ملابسها الأنيقة واسلوب حديثها وتتبعها كامل الى ان انتظرها قرب السوق
وهى وحدها وكان الشارع خاليا تقريبا من الناس واذا بها تجده امامها
حاولت ان تتصنع عدم معرفتها به
وارادت ان تتركه وتمضي ولكنه امسك بيدها وقال لها
- صباحو فل
اخيرا يأ ابيض
حاولت ان تمر من امامه شدها وضربها
وعندما صرخت قال للناس
زوجتى واعلمها الادب" حد له شوق ف حاجة "
نهرته واتصلت على خليل المنقذ الذي ينقذها كل مرة فإذا به ياتى بالسيارة تركب فيها وتمضي

قصت له قصة" كامل" من جديد وانه ظهر الأن باجرامه وسينتقم منها لانه كان يعلم انها تزوجته رغما عنها

وانه لا يعرف سوي الشر والإجرام

سنوات كثيرة مضت كانت تحاول ان تنسى مرارة الأيام التى عاشتها معه ولا تستطيع "
واخبرته انها لا تريد أى أذى او ضرر لعائلة المهندس ولذلك تريد اي عمل بعيدا تستطيع به ان تنسحب بعيدا حتى لا يؤذيهم كامل بأى صورة من الصور
عادت "أمل " لمنزل المهندس بعد ان وعدها خليل بالحل فوجدت محمد يجلس على كرسي الأنتريه بالصالة ولدبه اللاب يتحدث لأحد الأشخاص
فجلست بجواره وهي تبتسم وتتفقد ماذا يفعل وكان معه هاتف محمول غير هاتفه يحمل عليه بعض البرامج
وبعد انتهي من التحميل مسك الموبايل وكتب علي اسم المستخدم " أمل سامح " ثم قال لها هذا لكى يا استاذة

"لم تصدق هذه المفاجاة وامسكت بالموبايل وظلت تشكره ثم دمعت عيناها ثم قالت له :-

- لماذا إخترت هذا الإسم يا محمد ؟

- لأن قلبك مدينة فاضلة بأكملها .

ابتسمت" أمل " تبالغ انت دائما يا عزيزى ولكنه

- سيكون ذكري جميلة منك يا أخى

فقال

- لماذا ذكرى ؟

هل هناك شئ يمكنني معرفته ومساعدتك

قالت لا يوجد شئ أنا أمزح يا عزيزى

هل تعرف يا محمد ان لك مكاتة كبيرة عندى وغلاوة لن تنتهى أبدا

محمد _نعم اعرف ذلك وانتى ايضا غالية عندى جدا

وسألها عن كتاب الذكريات وقال لها أتيت لكى بهذا الصندوق لتضعي به كل ما يتعلق بمقتنيات حبك الرائع

ولكن يا عزيزتى

لابد أن تعيشي حياتك الطبيعية وتتزوجى لقد قضيت عمرك في رحلة شاقة يجب ان ترتاحى

- وهل في الزواج راحة يامحمد بدون
وليف صادق وحبيب مخلص وسند
حقيقي

جربت الزواج بدون حب مرة وحب بدون زواج مرة ورغم ان كليهما مر إلا أن الزواج انتهى ولكن الحب لا ينتهى الى الأبد

اعلم أن الواقع يقول غير ذلك وان الحب ف مفهومكم تغير ولكن يبق الحب الحقيقي صامدا امام كل متغيرات الحياة فقط لمن يفهمه ويتقن معناه

قال

تكبرين في نظرى يوما بعد الآخر حتى اصبحت اقتنع بكل ما تقولين

أتمنى لكى السعادة التى تختارينها لنفسك

ولكى هذه المفاجئة أيضا

وذهب الى غرفته ليأتى لها بتابلوه فيه صورة لسامح ولها وبينهما قلب كبير وحروف اسمهما مع الورود الجافة التى تشبه الورود التي معها وكتب بين الحرفين حب للأبد .

فرحت جدااااا وظلت تقبل الصورة وتتأمل في جمالها كيف استطعت ان ترسم سامح بهذا الجمال وان لم ترى الا صورة صغيرة له

اخبرها بأنه إستمع الي وصفها فيه مع الصورة فكانت بهذا الشكل الجميل
قالت له كلمات الشكر لا تعبر عند مدى فرحتى بك وبكونك اخى وابنى الذي أحبه واقدره
هنا رن جرس الباب ودخل خليل ليقول لها انه يحتاجها في امر مهم فاستأذنت من محمد ودخلت غرفتها وضعت الصورة في" دولاب" ملابسها وأخذت حقيبتها وخرجت معه وهى لا تعلم ما الجديد وفى الطريق أخبرها خليل انهم سيقابلون شخصا مهما يعمل نائبا للمدير فى إحدى البنوك المصرفية هو وسائقه صديق خليل وأنه اخبرهم انك تحتاجين للعمل بالبنك وهو يريد ان يراكى ويتحدث معك
شعرت هي بالرهبة والخوف من المقابلة وهذا التحول في خياتها بعد ان كانت خادمة وشعرت انها قريبا ستعانى أيضا من ألم الفراق لأناس احبتهم واحبوها

(7)

وصلت السيارة بقرب البنك وتوقفت فجأة وفتحت عينيها فوجدت نفسها في القطار وقد وصل القطار إلى محطة سوهاج وأمامها مايقارب ست ساعات للوصول نظرت من الشباك تتامل المارة عمال يحملون الجاروف والمقطف وباعة جائلين وسيدات يرتدين اثوابا سوداء يدارى حتى وجوههم وأصوات ولهجات مختلفة ونمنمة وجوه مبتسمة وراضية ووجوه عابسة ولاحظت عدد كبير من الشحاذين والأطفال المشردين مناظر تدمى القلوب والتفتت لتنظر في العربة التى امامها لترى الكرسي المتحرك وهذا الرجل الذي يجلس عليه وقد راته من قبل ولكنه كان يدير ظهره لها نزل عدد من راكبي القطار وركب عددا آخر وخلال دقائق بدأ القطار في التحرك مرة أخرى وراحت تنظر من الشباك علي الحقول والنيل حتى سرحت مرة أخرى لتستكمل ماحدث لها في البنك ولكنها هذه المرة شعرت بالجوع فنادت على احد الأشخاص لتطلب كوبا من الشاي

وأخرجت من الحقيبة باكو من البسكويت
واخذت تشرب الشاي واذا بضوضاء في القطار
وهرج ومرج وشرطة وفجاة توقف القطار مرة
أخرى وسمعت ان هناك هارب من القضاء عليه
احكام كثيرة قد تم القبض عليه أثنا وجوده في
القطار
متخفيا فنظرت من الشباك وجدت الشرطة
ورجل معهم نزلوا من القطار وبيديه سلا سل
الحديد وبقدميه نظرت لهذا الرجل وتقابل وجهه
بوجهها فوجدته " كامل" الذي كان يطاردها
فنظرت اليه وهي صامتة فوضع عينيه في
التراب يبدو كأنه يشعر بالندم والخيبة
وتحرك القطار وهى مازالت تنظر لكامل وتتامل
نهايته الحتمية فكل مابنى على خطا يظل خطأ
للنهاية
تحرك القطار ولم تستكمل وجبتها بل تركتها
جانبا وسرحت تستكمل ما فعله" كامل" بها
وكيف انه كان سببا في تركها منزل المهندس
وجو الأسرة التى كانت تحلم بها
وتعيش بينها
وصلت السيارة للبنك وقابلهم سائق نائب
المدير وكان يدعى حسنين واصطحبهما
للداخل لمقابلة نائب المدير في مكتبه الفخم

المكيف وأمامه اوراق كثيرة وناس تدخل وتخرج لإمضاء الاوراق انتظروا حتى فرغ من عمله نوعا ما وقدمهم له السائق واخبره بان هذه من تريد العمل باحدى البنوك في مكان ولا يشترط أن يكون بالقاهرة

رحب بهم الأستاذ خيري نائب المدير وطلب معرفة الشهادات والدورات التى حصلت عليها فاخبرته بها والتقدير الحاصلة عليه فأخبرهم ان هناك وظيفة بإحدى بنوك الأقصر ولو اثبتت كفاءتها خلال ستة اشهر ستكون مديرة لفرع البنك هناك لانه يحتاج الي موظفين والي كفاءة عالية

واعطاهم العنوان واتصل بمدير البنك الحالى والذي كان يعمل مؤقتا ويريد النقل الي القاهرة واتفق معه علي تعيينها محاسبة علي ان تسافر لهم خلال اسبوع

كانت سعيدة بهذه الأخبار ولكن ماكان يؤرقها هو كيف ستترك بيت المهندس وكيف ستخبرهم انها ستغادر المنزل وكيف ستتحمل هى مشاق الغربة والإشتياق لهم ومشاق الغربة والإشتياق لأهلها والبعد عن المكان الذي يعيش فيه حبيبها الغائب الحاضر

عادت "أمل " الى المنزل لتجد مفاجاة كبرى لم تتخيلها ولم تصدقها وجدت المهندس وزوجته و الابناء وضيفة دخلت لتلقى السلام

- السلام عليكم ورحمة الله

رد الجميع السلام

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

نظرت للضيفة فلم تعرفها من اول لمحة والضيفة لم تعرفها في بادئ الأمر وبعد لحظات وقعت مغشي عليها

حاول الجميع تفويقها وعندما فتحت عينيها وجدت اختها تضعها علي صدرها وتبكى انهمرت دموعها وهي مازالت غير مصدقة ولكنها راحت في حضن اختها تعانقها بقوة وبصراخ شديد

- اختى حبيبتى

واختها تبادلها العناق

وتقول لها

- انا معك حبيبتى اخطأنا في حقك جميعا ولكن كل شئ سيكون علي ما يرام .

ظل المهندس احمد يهداها وهو سعيد أنه استطاع ان يحقق لها ما كانت تتمناه

وبعد ان هدات سالتها عن باقي أخواتها وعن ابنائهن ثم قالت لها وسالم """اخى كيف حاله

كم اتشوق لرؤيته كثيرا فبكت اختها وقالت سالم ترك لكى هذه الرسالة قبل ان يفارق الحياة صرخت بشدة

- اخى سالم مات
- لا
- متى وكيف ؟؟

قالت لها

- بعد رحيلك عنا بفترة قصيرة من سنوات ادعى له بالرحمة والمغفرة .

اخذت الرسالة التى كتبها سالم بخط يده وراحت تقرأها وكانها تسمع صوته وهو يقول لها

- ^////////////

أختى الحبيبة الغالية

اعلم أننى لا استحق أن اكون أخا لك وأعلم اننى اخطأت في حقك منذ البداية حملتك مالا تطيقين وتسببت لك في الألم والعذاب على مر سنين طويلة لم اشعرك بالعطف والحنان وكان يجب على ان اكون ابا لكى لقد عانيت يا حبيبتى من فقدان كل من أحببتى وتركتك بجحودي انا في يم الجراح ولم احاول ان اطبب جراحك ولم أحاول أن اعترف يوما لكى بأننى أنا المخطئ انا من ساعدك على الرحيل وساعدك على العذاب قد

يصلك خطابى او قد لا يصل ولكنى اشهد الله أننى ندمت علي جهلى وتفريطي في حقك وندمت علي عدم رعايتى لكى واحتضانك وندمت على قساوة قلبى وكل لفظة نعتك بها في غضبى ولا اطلب منك السماح فأنا لا استحقه ولكنى اطلب لكى السعادة والراحة وأتمنى في قرارة نفسي أن أراكى قبل ان اودع الحياة واتوسل اليكي لكى تحاولى نسيان مابدر منى تجاهك انتى يا لحمى ودمى وقطعة غالية من فؤادى تأكدى اننى أحبك وأننى كنت غافلا وجاهلا ومذنبا واستحق منك كل اللوم وكل العتاب

فإن سامحتيني فهذا كرم منك وان لم تسامحيني فهذا من المؤكد حق من حقوقك واعلمي يا حبيبتي

اننى قد اخذت جزائي من الله فعاقبنى بعد ضربتك بضربة في أعز ما أملك وتوفيت ابنتى أمام عيني في لحظة افقت من غفلتى فلم اجدكما امامى لأظل معذبا للنهاية واخيرا اشتاقك واشتاق وجودك ورقتك وادبك في التعامل معى اشتاق انفاسك وسماع صوتك

فكونى بخير وادعى لى أن يريحنى الله من هذا العذاب
- ٨٨/
طوت "أمل " الورقة وهي منهمكة في البكاء وتحاول ان تتماسك ثم دعت له بالرحمة والغفران
وراحت للمهندس تقبل رأسه لأنه حقق لها مالم يحققه لها أهلها وطيب لها جراحا كادت ان تفتك بها
ثم اخبرته بقصة سفرها للأقصر وانها إن أجلا او عاجلا عليها الرحيل فإلى متى ستظل عبئا عليهم غضب منها المهندس احمد واخبرها ان البيت بيتها للنهاية وقامت زوجته لتقبلها وتقول لها
- انتى فرد من عائلتنا ولن نستغنى عنك ابدا
- وقام محمد وهو يمسح دموعه متأثرا فقبل رأسها وقال لها:-
- أنتى أجمل اخت وأجمل صديقة وأحن أم وسنظل سويا للنهاية
وهنا قالت اختها لماذا هذا السفر يمكنك العودة والعيش معى
شكرتهم جميعا وشكرت اختها وقالت لهم

انا سابقى احبكم جميعا ويشهد الله اننى لا احمل لكم في نفسي وقلبى ألا الود والإحترام والتقدير والعرفان
ولكنى عزمت على أن استكمل الرحلة للنهاية ساخوض تجارب الباقية بقوة لانكم ستكونون بظهرى سندى ومعيني
وبعد ساعات من هذه الجلسة العائلية المؤثرة ودعت اختها وصاحبتها حتى ركبت سيارة تستقلها لمحافظة الشرقية
ثم عادت للمنزل لجمع حقائبها
واغراضها وحملت معها صندوق الذكريات الذي ظل سرا في نفسها لا يعلمه سوى الله ومحمد ثم ودعت جميع الاسرة على وعد اللقاء بهم في الاجازات والمناسبات
ثم ذهب معها خليل لتوصيلها إلي محطة القطار وهنا استيقظت من غفوتها الاخيرة تمسح بكفيها الناعمتين علي وجهها المرهق من سفر الحياة الصعب وتبتسم بسخرية وبمرارة شديدة وثم قامت لتمشي في طرقات القطار ولتجمع حقائبها فالقطار اوشك على الوصول للمحطة
وهي واقفة سمعت صوتا يقول لها بعد اذنك وصوت اخر يقول اذا سمحتى أريد أن أمر من هنا فلم يكن الصوت غريبا ادارت وجهها

وهي تشعر هذا الصوت وتحسه بداخلها واذا بها تنظر لتجد هذا الصوت هو ذلك الرجل المقعد فتتأملته لتعرف أن صورته في قلبها مازالت حية حتى لو كبر أعواما وأعوام إنه هو حتما هو إنه" سامح" " حلم العمر اوقفته نظراتها وظل يسالها

هل تعرفيني ؟

فسألته هل تعرفنى أنت ؟

قال لا م اراك من قبل

فقال لها الرجل الذي معه عندما ننزل ساخبرك بكل شئ ربما تستطيعين المساعدة

(8)

وبعد ان نزلوا من القطار وخرجوا من المحطة جلسوا على مقهي مجاور
وكانت لاا تصدق نفسها ولا تصدق انها عندما تراه لا يعرفها اخرجت الصندوق في يديها وتحدثت لصديقه وكان يدعى محمود قالت له ما اسمه
فقال لها اطلقنا عليه اسم عبد الله ولكننا ف الحقيقة لا نعلم من هو فقد كنت امر من طريق وجدته مغشيا عليه وقد ضربته سيارة سريعة وتركه السائق وهرب
فأخذته الي المستشفى وظللت معه فاخبرني الطبيب بعد ساعات انه اصيب بكسور في قدميه وبعض الكدمات وارتجاج في المخ ربما يترك اثرا وظل شهر تحت العلاج وانا اتابعه الى ان فاق فوجدناه لايتذكر شئ على الإطلاق وأصيب بفقدان تام للذاكرة
شعرت " امل "انها تشاهد مشهدا مكررا من مشاهد الدراما التليفزيونية وهي تضحك من الألم معقول ؟

سامح فقد الذاكرة ؟؟؟!
مستحيل هذا حلم لا بل كابوس .ثم التفتت الى سامح تحدثه وهو ينظر لها باستغراب
لماذا يا سامح وانا فى امس الحاجة إليك ؟

نظر اليها" سامح " متأملا إياها تعلوه الدهشة من حوارها غير المفهوم
حاولت ان تحدثه عن الماضي
ذكرته بالورود بالرسائل فتحت له صندوق الذكريات لكنه لم يتذكر شيئا وظل في حالة اندهاش ويقول
لا اعرف ما تقصدين
جميلة هذه الزهور المجففة
نظرت له "أمل " واعتراها الإحساس باليأس
وضعت الصندوق مكانه ثم
جففت دموعها مسرعة وطلبت من محمود ان تخدمه
بحجة انها كانت تعمل ممرضة قبل ذلك واخبرته انها ستخدمه بلا مقابل فوافق الرجل وذهبت معهم الي المنزل وارسلت خطاب للبنك تطلب تأجيل استلام العمل لمدة شهر او الإستغناء عنها فوافقوا علي انتظارها

لاحتياجهم الشديد ولتوصية نائب المدير بالقاهرة عليها
وظلت طوال الشهر تفكر في سامح الذي لا يعرفها وسعيدة انها رأته وحزينة انه لن يعرفها أبدا ولكنها تريد ان تعيش معه طوال عمرها الباقي
لكنها تذكرت "أميرة " صديقة عمرها التى لا تعرف عنه شئ وماذا لو كان له أبناء هل سيعيشون بدون أب
على الفور اتصلت بأختها لتعرف اخبار "أميرة " فقالت لها انها تزوجت ابن خالتها سامح وانجبت منه بنت اسمها أمل وولد اسمه خالد وكانا يعيشان معه بالقاهرة حتى انقطعت اخباره عنهم فجأه فقد يعمل بمحافظات الصعيد وكانت بنته مريضة جدا اتصلت عليه اميرة لتخبره بمرض ابنته الشديد واخبرها انه قادم اليها باقصي سرعة ولم يعود ألى الآن
عندها استطاعت" أمل "ن تعرف باقي االقصة انه عندما علم بمرض ابنته الشديد وهو في الموقع ولا يحمل اي هوية شخصية جرى مهرولا ليبحث عن وسيلة تنقله بسرعة للقاهرة فحدث ماحدث له

طلبت من اختها ان تعطيها رقم" اميرة ""ارسلت سمية ابنها لياتى لها بالرقم ثم اعطته ل أمل

وترددت "امل " في الإتصال فقد كانت في حيرة هل تعيش معه وتسعد برؤياه وتخط له حياة جديدة وهذا ماتتمناه وقلبها فقد جاءتها الفرصة لتعيش معه طوال العمر ولكنها لا تستطيع ان تبنى سعادتها على تعاسة اسرة كاملة ظللت مترددة ولكن ضميرها الحى جعلها تتصل " بأميرة " وتخبرها ان تعلم مكان زوجها في الأقصر وانتظرتها في الاقصر في المحطة قابلتها أميرة بالاحضان والدموع وتاسفت لها على مابدر منها وقدمت لها ابنتها أمل الصغيرة قبلتها "أمل " واحتضنتها وكأنها تحتضن عمرها وشبابها الذي مر مسرعا واصطحبتهما الي السيارة حيث كان فيها سامح

اخرجه محمود من السيارة واجلسه علي كرسيه المتحرك وجرت السيدة أمل "وهى في حالة سيئة جدا لتسبقهم الي السيارة وامسكت بالكرسي المتحرك وتوجهت به الى اميرة وابنتها عندما رأته ابنته جرت عليه وظلت تحتضنه وتخبره بانها تشتاق له وتبكى ومسكت

العربة اميرة قبلت رأسه وهو يتعجب من هذه التصرفات ثم مشت "أمل " للوراء تاركة المكان وهى تنظر لهم وتملأها مرارة السنين ويسكنها وجع الفراق ويدميها عذاب الفقد تثاقلت خطاها وهى تكتم صرخات قلبها المدبوح ثم جلست تحت ظل شجرة بعيدة وحدها تنظر للأفق البعيد فترى اللأ شئ أمامها يتجسد في شكل حياة تشكلها هي كما تريد وتصنع فيها لها ظلا آخر يعكس ما تحتويه روحها من رغبة في السعادة والإحساس بالدفء بعيدا عن برودة الواقع المحزن تتنفس الصعداء تحاول أن تلتقط العبرة من الماضي وتتقن الدرس لتستطيع ان تستكمل رحلتها بعيدا تبحث من جديد عن مدينة فاضلة يتميز اهلها بالحب والفضيلة والشعور بالإنتماء لله أولا ثم للأهل و للوطن جلست تنظر للسماء ويمر شريط الذكريات امامها مسرعا سرعة البرق ثم اغلقت عينيها علي المشهد الاخير بوداع "سامح " الأمل الذي كان يسكنها ويقوى عزيمتها للتحمل وكانت النهاية وداع الماضي باكمله ولكنها في قرارة نفسها تمضي ومازال الأمل متنفسها وسلاحها

الوحيد لشق الصعاب وخوض التجارب بعزيمة وإرادة وتحدى إلى نهاية الحياة

تمت بحمد الله

سميرة محمودى

مباشر – 8 – 11 - 2018

السيرة الذاتية



الإسم بالكامل

سميرة عبد الفتاح محمودي صالح

مواليد قرية مباشر مركز الابراهيمية شرقية

تاريخ الميلاد 1972/4/5

المؤهل الدراسي /

ليسانس آداب لغة عربية

ودبلومة عامة في التربية

الوظيفة /

معلم اول الف لغة عربية بمدرسة كفر محسن الثانوية المشتركة التابعة لإدارة الابراهيمية
الموهبة /
القراءة والكتابة بانواعها

العمل الإضافي //

عضو اتحاد كتاب مصر من عام 2017
رئيس التجمع العربي للثقافة والإبداع فريق بكرة احلي لرعاية المواهب
عضو جمعية القياس والتقويم بجامعة الزقازيق
عضو مجلس امناء جريدة اسرار الاسبوع
عضو لجنة تحكيم مسابقات الاتحاد العام للمثقفين والآدباء العرب
عضو النادي الادبي بديرب نجم
عضو مجلس ادارة دار النيل والفرات وصاحبة فكرة جمعية تسهيل الطباعة التي ساهمت في طباعة 100 ديوان في عام واحد بنظام التقسيط
نائب رئيس جمعية ابداع الثقافية سابقا ونائب رئيس تحرير مجلة اشراقة
ونائب رئيس التحرير بمجلة الاتحاد العام للمثقغين العرب

التكريمات /

تم التكريم في جامعة الزقازيق في مؤتمر التقويم والقياس

والتكريم بجامعة المنصورة كلية الآداب في يوم في حب مصر

وتكريمي من كلية العربية العربية جامعة الزقازيق

وعدة تكريمات من مختلف الصالونات الادبية

صالون ميرا الطيبي

صالون العميد

وصالون ريم صلاح

وصالون مرفت جابر

الحصول علي لقب شاعرة الريف من مجلة الخليج الكويتية عام 2008

الحصول علي لقب شاعرة النيل والفرات من دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

الحصول علي شهادات تقديرية من الصحافة العربية

وشهادة تكريم ودكتوراة فخرية من المجلس الاعلى للاعلام الفلسطيني

وشهادة دكتوراه فخرية بعد اجتياز الاختبارات في العروض والمقامات الموسيقية والمعلومات العامة من الاتحاد العام للمثقفين والادباء العرب

الانتاج الأدبي /

5 دواووين مطبوعة بالعامية المصرية

سلسلة اغاني سميرة

اغاني سميرة

واغاني سميرة

اهدى عليا

واغاني سميرة

كان بينا ايه

ديوان دموع هاجر

ديوان صدى روحي

تحت الطبع

زي الشمس /

وعلى بل الريق

صمت اذا نطق الاديم

والكتابة علي اوراق الورد

مجموعتان قصصيتان

الجدران الباكية /

ونقوش علي جدران الحقيقة
كتاب في رحلة العمر في ادب الرحلات
مع مسرحية الاستاذ كاره نفسه

والعديد من الاوبريتات
اوبريت احنا مين
مين يسامح مين
الي الجهاد
نسر مصر
الحب نعمة
لا للارهاب
صحو النوم
اوبريت يوم مولده
اوبريت دار الزمان
مع 50 سجال مشترك
واوبريت مشترك
ومسرحية تأليف مشترك

اللقاءات التليفزونية والاذاعية

تسجيل اربع حلقات متتالية لاذاعة الشباب والرياضة

حلقة علي الهواء من اذاعة وسط الدلتا بالهاتف عن مشواري الادبي وعضوية نادي ادب ديرب نجم

اكثر من 8 حلقات متتالية لاذاعة الشباب والرياضة

ثلاث حلقات اذاعية في اذاعة القاهرة الكبري مع الاذاعية عين الحياة

حلقة في برنامج مرسي الفن باذاعة القناة

لقاء تليفزيوني علي القناة الرابعة

النشر في الصحف والمجلات

علي طول الطريق تم نشر العديد من الاعمال في جريدة الاهرام المسائي وجريدة الاخبار الأن والجمهورية الأن وعيون الشرقية وجريدة الهلال وجريدة الكواكب

وعلي معظم الجرائد والقنوات الالكترونية

العمل في التجمع العربي للثقافة والابداع فريق بكرة احلي لرعاية الموهب

عمل مسابقات ادبية وفنية والاشراف علي تقييمها وتجهيز الحفلات والمؤتمرات واخر احتفال للتجمع بمقر جريدة الاهرام الاخبارية مايو 2018



وتم طباعة كتاب مجمع لحوالي 100 اديب بسيرهم الذاتية   وقمت بالتقديم لهذا الكتاب والاشراف علي طباعته وتسليمه بالاحتفالي